جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
بن عيسى ريمة

يوم:12/09/2020

بنية القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي
ـ قصائد اليوتيوب أنموذجا ـ

لجنة المناقشة:

علي بخوش	أ. مح أ	بسكرة	رئيسا
جمال مباركي	أ. د.	بسكرة	مشرفا مقررا
علي رحماني	أ. مس أ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر ***الله العلي القدير*** شكرا طيّبا مباركا فيه الذي أنارني بالعلم وأكرمني بالتقوى، وأنار طريقي ويسّرني ووفقني وأعانني في إتمام هذه الدراسة فله الحمد والشكر.

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور "***جمال مباركي***" عرفانا له ولكل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات سديدة، وعلى كل ما خصني به من جهد وقت طوال إشرافه على هذه الدراسة، فله أخلص تحية شكر وأعظم تقدير وامتنان.

كما أشكر ***والديّ الكريمين*** اللذين كانا الداعم الأول والمحفز الأكبر لي طيلة مساري في الحياة، أخذا بيدي وبصّراني بدروب الحياة، فألف شكر لأن كلمات الثناء لا تسع أن توفيهما حقهما.

وأتقدم بالشكر الخاص إلى صديقتي الغالية الأستاذة "***سارة كسيبي***" التي كانت عونا ونبراسا أنار لي اكتشاف أغوار موضوع دراستي، فقد كانت خير سند لاستكمال هذا العمل، كما أتقدم بعقد الشكر لرفيقة الروح الأستاذة "***عبابسة حنان***" التي كان لها الأثر البالغ في تشجيعي ومساندتي طيلة مساري العلمي.

ولا يفوتني توجيه الشكر لكل من قدم لي يد العون من أساتذة وطلبة سواء أكان بالمعرفة والتشجيع والمساندة وحتى بكلمة طيّبة.

إلى كل هؤلاء أقول شكرا جزيلا...

مقدمة

الأدب فن يُلبّي أذواق ورغبات الذات الإنسانية، كاشفا أسرارها وحقائقها، ويعمل على تكوين ميولها واتجاهاتها، النفسية بما تجيش به عواطفها وأفكارها وممارستها الإبداعية من أحاسيس.

وبما أن فكر الإنسان لا يعيش الثبات فإن العالم يحيا فترات من الثورات المعرفية في ظل الثورة التكنولوجية، إذ كلما تطوّر الفكر البشري تطوّرت آليات تفكيره التي تهدف إلى الرقيّ بالأدب والفكر، فمن خلال تداخل العلوم وامتزاج معطياتها أفاد الأدب من التكنولوجيا وطور من وسائل تفكيره من أجل تجديد صورته التي ظهرت من خلال تزاوج الأدب بالتكنولوجيا، مما ولّد لنا أدبا جديدا يدعى بالأدب الرقمي.

فالأدب الرقمي نقلة فنية متميزة، يرمي من ورائه تفجير طاقات التفكير والخلق، والثقافة والإبداع، حيث أن التغيير الذي طرأ على العملية الإبداعية بانتقالها من الورقية إلى الرقمية مس جميع الأجناس الأدبية ، وظهرت بحُلّة جديدة بعد اقترانها بالتكنولوجيا وأصبحت تستثمر معطياتها التقنية التي توفرها الوسائط المتعددة المتمثلة في الموسيقى واللون، الحركة، الفوتوغراف.

واللافت أن الأجناس الأدبية قد تطورت من خلال دخولها العالم الرقمي، فظهرت الرواية التفاعلية والمسرح التفاعلي والشعر التفاعلي، وهذا الأخير يُعد من أبرز الأجناس التي كان لها نصيب من هذا التطور، إذ اتخذ لنفسه بناءً فنيًا وشكلًا تعبيريًا، خاصة في طريقة عرضه على المتلقي.

لقد قام هذا المنجز الإبداعي الجديد على أسس شكلت بما يُعرف بالقصيدة الرقمية وهي إبداع شعري رقمي تتفاعل فيه كل التقنيات الحاسوبية من مؤثرات صوتية وسمعية.

والمُتصفّح لقصائد تميم البرغوثي الرقمية عبر اليوتيوب يجد فيها حضورًا متميزًا لهذا الشاعر مع المؤثرات السمعية البصرية التي أضافت إيقاعا فنيا وجمالا بهيًّا، وهذا هو

الدافع الذي جعلني أختارها موضوعا للبحث، كما ازدادت رغبتي في دخول هذا العالم الرقمي لقلة الدراسات والبحوث خاصة في الجانب التطبيقي منها.

ويسعى البحث من خلال عنوانه إلى الإجابة عن إشكالية جوهرية كبرى تتمثل في:

ما تأثير التكنولوجيا على الإبداع الشعري العربي؟

تتشعب هذه الإشكالية إلى أسئلة جزئية تتمثل في:

ما مفهوم الشعر الرقمي؟ وما طبيعته؟

ما التقنيات الإبداعية الشعرية الرقمية التي ساعدت في بناء القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي؟

وما تأثير الوسائط المتعددة في بناء القصيدة الرقمية لتميم البرغوثي؟

وكيف يمكن تذوق قصائد تميم البرغوثي الرقمية؟

وقد هندست هيكل البحث وفق خطة جاءت كالآتي:

تصدّر البحث توطئة حاولت فيها تقصي تطوّر الشعر وانتقاله من طور الورقية إلى الرقمية، وكيف تحرّر الشعر من قيود الكلمة ليتجاوزها إلى التقنيات السمعية البصرية والحركيّة والتفاعل فيما بينها.

أمّا الفصل الأول فقد تضمن جانبا نظريا موسومًا بالشعر الرقمي بين المفهوم والنشأة والتقنيات، حاولت فيه إبراز مفهوم الشعر الرقمي وتبيان فوضى المصطلحات التي تنخر جسد كل مصطلح جديد في الثقافة العربية عموما والأدب العربي ونقده خصوصا، كذلك تطرقت فيه لنشأة الشعر الرقمي وأنواعه والتقنيات التي يستخدمها.

أمّا الفصل الثاني فتمت عنونته بـ تقنيات الشعر الرقمي لدى تميم البرغوثي، انتقيت فيه قصائد مختارة من اليوتيوب للتطبيق والتحليل من حيث بناء القصيدة الرقمية، موسيقى ولونا وصورة وحركة، وقد قُفي البحث بخاتمة حوت أهم النتائج إضافة إلى ملحق تضمن القصائد الرقمية المختارة للدراسة ونبذة حول الشاعر تميم البرغوثي.

ونظرًا لطبيعة الدراسة، اتبعت المنهج السيميائي واستعنْت بآليتي الوصف والتحليل لكشف الفيض الجمالي الذي تقدمه الوسائط الرقمية لصالح الشعر وبناء القصيدة الرقمية.

ومن بين المؤلفات التي ساعدت في تبلوّر الفكرة وتجسيدها في البحث نذكر منها: "**الأدب الرقمي**"لفيليب بوتز وآخرون، "**ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي**" لعباس مشتاق معن، "**مدخل إلى الأدب التفاعلي**" لفاطمة البريكي، "**نظرية الأدب الرقمي** "أحمد زهير الرحاحلة، "**الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق**" لجميل حمداوي.

وفي مسيرتي البحثية هذه لا أنكر وجود بعض الصعوبات العسيرة، التي تمثلت في صعوبة التعامل مع هذا الشكل الجديد تنظيرا وتطبيقا، كون الشعر الرقمي إبداع ما يزال تجربة في طور التشكيل والبحث، كذلك صعوبة قلة الدراسات والبحوث التطبيقية خاصة.

وفي الختام أشكر الله عز وجل لتوفيقه وإعانته لي في إكمال هذا البحث، كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور "**جمال مباركي**" الذي رعاني بصدق التوجيه، وله الفضل في تتبّع ثنايا البحث وتقويمه ليخرج في أحسن صورة، وأشكر أيضا كل من قدم لنا يد العون من شذى معارفهم العطرة أساتذة وطلبة، وأسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

الشعر الرقمي بين المفهوم والنشأة

توطئـــــــة.

أولا: مفهـــوم الشعـــر الرقمـــي وإشكالية المصطلح.

ثانيـــا: نشـأة الشعـــر الرقمـــي.

ثالثـــا: أنـــواع الشعـــر الرقمـــي.

رابعـــا: جدلية الأدب الرقمـــي بين مؤيد ومعارض.

خامسا: تقنية الشعـــر الرقمـــي.

توطئة:

الشعر الرقمي من الشفاهية إلى الرقمية.

الشعر العربي فكر وفن ينقل الأحاسيس ويعبر عما يخالج الذات الإنسانية بمسراتها وانتكاساتها، بطريقة فنية، إذ إن طبيعته تختلف من عصر لآخر في ظل التطورات التي يشهدها الشعر عبر العصور، هذا التطور خلق رؤية في مسار الشعر، كانت بداياته شفاهية ثم تحولت إلى كتابية تحت ما يسمى التدوين، ثم انتقل الشعر إلى ثقافة الثورة الرقمية مواكبا العولمة والمتغير الزمني للإبداع الشعري.

لذلك راح الشعر العربي المعاصر يؤسس لوجود شعري جديد فرضه التطور التكنولوجي، فانقسم فيه الشعر إلى ثلاث مراحل: "المرحلة الشفاهية، المرحلة الكتابية، المرحلة الالكترونية".[1]

1-المرحلة الشفاهية:

لم يكن الشعر في بداياته منجزا مكتوبا بل كان شفاهيا يستند إلى ثقافة شفاهية، فتح شهية المبدعين الشعراء للتغني بمآثرهم وحياتهم وبطولاتهم، حيث استثمر الشعراء طاقتهم الإبداعية للتعبير عن تجاربهم وما تحمله ذاكرتهم وعواطفهم من مخزون معرفي وجداني، لينطقوا بها شعرا شفاهيا يواكب عصرهم، هذا المنطوق الشعري الشفهي يحمل قيما جمالية تعكس إحساس المبدع وحضارته آنذاك، إذ اقتصر الشعر في هذه المرحلة على الشفاهة عن طريق إلقاء الشعر في الأسواق والمجالس الشعرية سماعا، وقد اعتمد الشعراء في إلقاء قصائدهم على "الذاكرة في نقل مروياتهم شفاهيا بصدد مختلف أجناس الكلام التي

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2006، ص 18.

احتوتها ورأوا تجسد أحلامهم وأفكارهم، وظلوا يتوارثون تداولها شفاهيا عبر السنين"[1] أي أن الخطاب الشعري الشفاهي اعتمد على الذاكرة والحفظ.

في هذه المرحلة اعتمد الشعر على المشافهة والسماع، وما سهل ذلك هو الإيقاع الموسيقي الذي ينساب من الأولويات الشعرية القائمة على الوزن والقافية ليشكل بذلك جرسا وإيقاعا موسيقيا رنانا، سهل على المبدع حفظ الشعر ونقله، لكن رغم سهولة الحفظ إلا أن ذاكرة الإنسان عاجزة عن تحمل الكم الهائل من الشعر الشفاهي، وأيضا لا تسلم هي الأخرى من ضياع المخزون الإبداعي المعرفي، لذلك أخذ الرواة في إيجاد طريقة تمكنهم من الحفاظ على مروياتهم الشعرية.

2-المرحلة الكتابية:

شهد الإبداع الشعري موجة تطور مع تطور الحياة الإنسانية ولكي يحافظ الإنسان على تراثه الثقافي من الضياع كان لابد عليه من اختراع طريقة جديدة لضمان عملية التواصل تجلت هذه الأخيرة في الكتابة أو ما يعرف بالتدوين.

وكان للشعر نصيب من هذا التطور إذ لم تعد القصيدة خطابا شفويا، بل أرادت أن تثبت جذورها الفنية شكلا ومضمونا عن طريق الكتابة، يقول **سعيد يقطين** بهذا الصدد "يمكن اعتبار الكتابة باليد أول مظهر لانتقال النص من الرواية الشفوية والتداول المباشر عبر الأذن إلى "التدوين" الذي يضمن التواصل بواسطة العين عبر عملية القراءة والاحتفاظ بالنص وتخزينه من خلال "المخطوط" مدة طويلة من الزمن".[2]

---

[1] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع الشعري التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2005، ص 177.

[2] المرجع نفسه، ص 178.

من هنا بدأت الكتابة تتطور في ظل التصادم الحضاري والانتشار الثقافي، ومع تطور الفكر ولد من رحم التكنولوجيا مطابع لترسيخ الكتابة، يقول **ستي جباري** بهذا الصدد: "إن ظهور الطباعة يعد بداية اختفاء العلاقة المباشرة وتباعد الأفراد وانفراد كل منهم بالكتاب أو النص المطبوع".[1]

إذا من خلال الطباعة اطمأن الإنسان من أن موروثه الأدبي وبالأخص الشعري لن يضيع بفضل التدوين الذي يزيد من فرصة التعمق والتأني في مضمون النص.

3-المرحلة الالكترونية:

نظم الشعر لا يُعرف له ثبات، فهو يتطور من عصر لآخر، ولكل عصر حمولته المعرفية والثقافية، فاليوم نحن نعيش في عصر المعلوماتية التي توظف أدوات جديدة للتواصل تمثلت في الوسائط الرقمية المتعددة مما خلق لنا نوعا جديدا من الأدب يدعى الأدب الرقمي Digital Literature، هذا الأخير هو مصطلح ينطلق من تقنيات حاسوبية، لذلك "نسمي أدبا رقميا كل شكل سردي أو شعري يستعمل جهاز الحاسوب المعلوماتي وسيطا، ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص الوسيط".[2]

هذا التطور مسّ الأجناس الأدبية خاصة مضمار الشعر الذي استعانت فيه القصيدة بالتقنيات الجديدة التي تتيحها التكنولوجيا لتقديم نص مختلف خاصة في طريقة عرضه.

ركب المبدعون موجة التطور، التي بدأ معها الإبداع المعاصر مرحلة شعرية جديدة دخلت فيها القصيدة تجربة مغايرة في ظل التطور التكنولوجي، حاملة بذلك نبرة التغيير والتجديد شكلا ومضمونا، مما ولد لنا قصيدة رقمية، تفاعلية، تتفاعل معها كل المكونات

---

[1] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، دار فضاءات، عمان، ط 1، 2018، ص 77.

[2] فيليب بوتر وآخرون، الأدب الرقمي، تر: محمد أسليم، الدار المغربية العربية، الرباط، ط 1، 2016، ص 29.

البصرية والسمعية من صور وألوان وموسيقى، الأمر الذي ساعد المتلقي على التفاعل أكثر مع هذا المنجز الشعري الرقمي الجديد والمشاركة في إنتاجه.

وسنلخص مراحل انتقال الشعر من الشفاهة إلى الرقمية في المخطط الآتي:

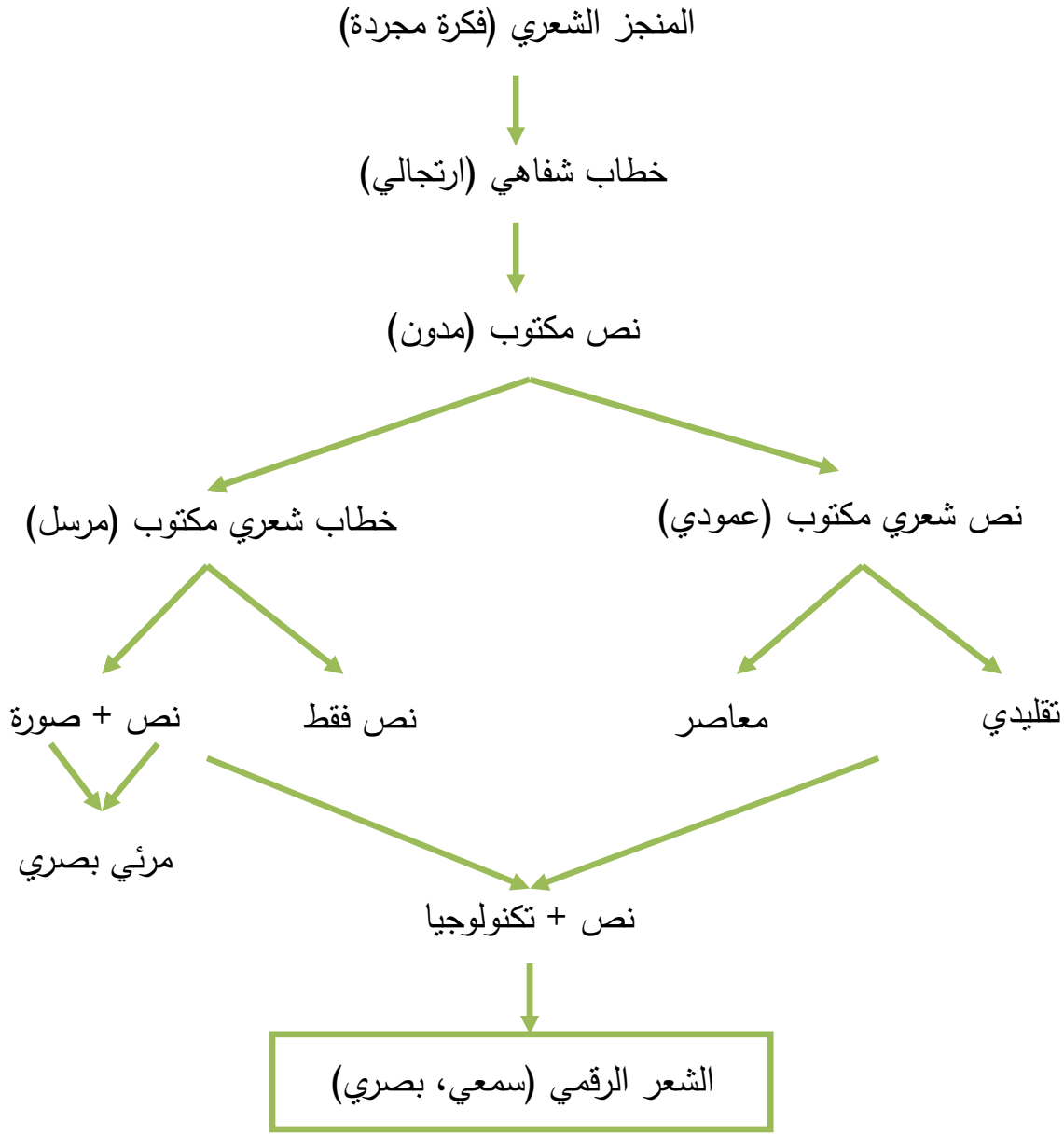

مخطط يوضح تحولات المنجز الشعري العربي من المشافهة إلى الرقمية

المخطط الموضح أمامنا يختصر لنا مراحل تطور المنجز الشعر العربي وفق ثلاث محطات، فثمة أولا المرحلة الشفاهية التي تقتصر على الحفظ والذاكرة بوصف الشاعر

منشدا، ثم استعان الشعر بوسيط آخر يتمثل في الكتابة والطباعة (حفظ الشعر من الضياع).

حظي الشعر العربي بالاحتفاء ليقع في باب التجريب أو المغامرة الإبداعية، إذ يظهر لنا شعر يكسر القيود التقليدية للشعر العمودي، وهو شعر التفعيلة المتحرر من الوزن والقافية، الذي يعتمد على الشطر الواحد، واصل الشعراء مغامراتهم الإبداعية ولم تتوقف ذائقتهم الشعرية، مما أدى إلى التغيير في تشكيل النص الإبداعي عند الشعراء ودخول الشعر عالم الصورة المصاحبة له، بحكم أن الكلمة لم تعد قادرة وحدها على حمل المعنى، بل إنها في حاجة إلى تشكيل صورة تعبر عن فحوى النص الشعري أو متممة لمعناه.

وفي الأخير وصل الشعر إلى مرحلة تتجاوز المشافهة والكتابة، متمثلا هذا التجاوز في تفاعل المكونات البصرية والسمعية القائمة على الصورة والحركة والصوت والألوان، مما ولّد لنا من كل هذا المزج شعرا يدعى الشعر الرقمي.

أولا: مفهوم الشعر الرقمي وإشكالية المصطلح

1-مفهوم الشعر الرقمي:

مصطلح الشعر الرقمي جديد في الساحة الإبداعية الفنية، فهو منجز إبداعي جديد، يؤسس لمنطلقات تتجاوب مع الراهن.

وقبل الخوض في ماهية الشعر الرقمي نعرج أولا إلى تعريف الرقمية.

مفهوم الرقمية: يعرفها **سعيد يقطين** بأنها: "عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثانية او المتحركة والصوت مشفرا إلى أرقام، لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية".[1]

إن مفهوم الرقمية لا يقتصر على نقل الملفات فقط، بل تطور ليعتمد على مميزات العالم الرقمي في ظل الوسائط المتعددة التي تستعمل في المجال السمعي البصري.

2-مفهوم الشعر الرقمي:

يبدو أن التعالق بين الشعر والتكنولوجيا، أدى إلى انفتاح النص الشعري على وسائط متعددة، وظهور شعر جديد يمزج بين تقنيات التفاعل الرقمي، ففن الشعر لا يقتصر على الكلمة فقط، بل يتجاوزها عبر مواصفات تتوافق والتقنيات السمعية والبصرية والحركية والتفاعل فيما بينها، إذ تعتمد على إسقاط الصوت والصورة والحركة والألوان على النص الشعري، هذا التفاعل أكسب الشعر هوية جديدة ترتكز على الآلة الرقمية وتطبيقاتها، فهو شعر "يستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الالكتروني ولصياغة هيكلته الداخلية والخارجية، والذي لا يمكن عرضه إلا من

[1] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع الشعري التفاعلي، ص 259.

خلال الوسائط التفاعلية الالكترونية"[1] أي أن الشعر الرقمي يستخدم تقنيات الكترونية تتيحها التكنولوجيا تنفتح على وسائط مختلفة أو بمفهوم آخر للشعر الرقمي تقول الناقدة **فاطمة البريكي:** "بأنه ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة... يتنوع في أسلوب عرضه وطريقة تقديمه للمتلقي المستخدم".[2]

فالشعر الرقمي هو طاقة إبداعية رقمية تتفاعل وتنسجم فيه كل التقنيات الحاسوبية من صوت وصورة وحركة ولون، إذ إن المبدع يتفنن في طريقة عرض هذا الإبداع الرقمي وفق ما تنتجه تقنية الحاسوب وبرامجه حيث إن "عشرات الشعراء لم يكن يعرف عنهم أي شيء ولا يملكون مرجعيات جمالية وأدبية مشتركة، جاؤوا من آفاق أخرى، مثل الفيديو، والفنون البصرية والتشكيلية"[3] بمعنى أن ثقافة الحاسوب أزاحت الغبار عن كثير من الشعراء من خلال انفجار طاقتهم الإبداعية واختراقهم لمسار إبداعي فريد جعلهم يبرزون في الساحة الأدبية الرقمية.

وإذا انتقلنا إلى مفهوم آخر للشعر الرقمي فيمكن تعريفه "بالشعر الذي يقدم عبر الوسائط الالكترونية التي أتاحها التقدم التكنولوجي"[4] فهو نتاج تزاوج الأدب بالتكنولوجيا، ليولد لنا شعرًا رقميًا في وسط رقمي.

---

[1] حافظ محمد عباس الشمري، إياد إبراهيم فليح الباوي، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط 1، 2013، ص 29.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 77.

[3] فيليب بوتز وآخرون، الأدب الرقمي، ترجمة محمد أسليم، ص 237.

[4] نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الالكتروني، الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، دار العلم والإيمان، ط 1، 2016، ص 177.

من خلال المفاهيم والتعريفات التي تطرقنا إليها في الشعر الرقمي نرى أنه ما زال يخطو خطوات محتشمة في ميدان الإبداع الشعري ويؤسس لمنطلقات تتجاوب مع العصر الحالي.

2-إشكالية المصطلح:

مصطلح الشعر الرقمي في التجربة العربية مصيره مصير كل جديد يعيش حالة من التعدد والاضطراب، وهذا الاختلاف والفوضى في المصطلحات ناتج عن اضطراب الترجمات والمقابلات للمصطلح الغربي في ثقافتنا العربية.

وسنحاول عرض مجموعة من آراء النقاد والدارسين في هذا التعدد والاضطراب بشكل يوضح لنا ذلك. وقبل ذلك نشير إلى أن مصطلح الأدب الرقمي ومنه الشعر الرقمي Digital poetry والشعر الإلكتروني Electronic poetry قد انتشر في الساحة الفرنسية ومصطلح النص المترابط Hypertexte قد انتشر في الثقافة الأنجلوساكسونية.

لقد حاول النقاد العرب الاحتفاء بمصطلحات وتهميش مصطلحات في الشعر الرقمي، من بينهم الناقدة فاطمة البريكي التي احتفت بمصطلح الشعر التفاعلي تقول بهذا الصدد: "أما الشعر الرقمي والشعر الالكتروني فلا يختلفان عن بعضهما البعض في دلالتهما العامة... أما بسبب تسمية الشعر المقدم من خلال الشاشة الزرقاء بالشعر الرقمي مثلا، فيعود إلى أنه يقدم رقميا على شاشة الحاسوب، أما سبب تسميته بالشعر الالكتروني فقد يعود إلى طبيعة الوسيط الحامل له".[1]

يبدو من خلال قول فاطمة البريكي أنها تميز بين الشعر الرقمي والشعر الالكتروني، لكنها متمسكة بمصطلح التفاعلي أو ما يسمى بالقصيدة التفاعلية لأنها

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 75.

وجدتها "تستخدم صورا ثابتة متحركة والأشكال الجرافيكية والأصوات الحية وغير الحية وكل ما من شأنه أن يبث شكلاً جديدًا من أشكال الحيوية والتفاعل في النص"[1]. من خلال رأي البريكي نجد أن مصطلح القصيدة التفاعلية قد سيطر على الأنواع من القصائد في البيئة الإلكترونية، وأن هذه الناقدة قد اختارت مصطلح الشعر التفاعلي Interactive poety.

وقد حددت مميزات للشعر التفاعلي أجملتها فيما يأتي:

- يقدم نصا مفتوحا Open Ende Texte أو نصا بلا حدود.
- يمنح المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة.
- لا يعترف بالمبدع الواحد للنص، وهذا ما يجعل المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه.
- النهايات غير موحدة لتعدد المسارات والخيارات المتاحة أمام المتلقي.[2]

أما الناقد **سعيد يقطين** فقد ترجم النص ووصفه بالمترابط قائلا: "أما النص المترابط فاستعمله كتقابل Hypertexte وهو النص الذي نجم عن استخدام الحاسوب ببرمجياته المتطورة والتي تمثلت في إنتاج النص وتلقيه بحيث تبنى على "الربط" بين البنى الداخلية والخارجية"[3]؛ أي أن سمة الترابط تتوسع لتشمل كل النصوص، الصور، الموسيقى؛ بل إن "الموسوعة البريطانية تؤكد أن الترابط النصي يسمى أيضا Hyberlinking وفي هذا تأكيد أكبر على مدلول هذا المصطلح وما يحمله من معنى الربط والترابط".[4]

---

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 78.

[2] إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، . دار عالم الكتب الحديث، ط 1، 2013، الأردن، ص 20.

[3] من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص 19.

[4] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 74.

هناك تعريف آخر للنص المترابط هو ذلك النص الذي "يتحقق من خلال الحاسوب، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى عن طريق تنشيط الروابط، التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي للقراءة.[1]

ومن خلال ما سبق نجد سعيد يقطين يتتبع نشأة المصطلحات واستعمالها في الآداب الغربية وينتهي إلى "أن الاستعمال بدأ بمصطلح الأدب المعلوماتي وانتهى بمصطلح الأدب الرقمي، وبين المصطلحين نجد مصطلحات أخرى تشمل الأدب الالكتروني والنص المترابط، والأدب الافتراضي والسيبر أدب".[2]

نستخلص من هذه التعريفات أن مصطلح النص المترابط هو المصطلح المفضل لدى سعيد يقطين وميزه عن باقي المصطلحات.

وأيضا هناك مصطلح الشعر التشعيبي الذي يعد شكلا من أشكال الشعر الرقمي، وعن هذا النوع الشعري تقول الناقدة عبير سلامة: "هو شكل يستخدم ربط غير خطي، ينقل القارئ من دور المستهلك إلى دور الصانع المشترك في السيطرة على النص وتوجيهه، وسواء أكان الشعر التشعيبي، بصريا، صوتيا، حركيا أم كان نصا، يقتضي هذا الشكل اتخاذ قرارات جمالية كثيرة تنآى بالقصيدة عن أن يكون مجموعا، متماسكا يسهل الإمساك بأطرافها".[3] هذا الشكل الشعري شكل مستقل بالنسبة لعبير سلامة وهو الأكثر والأسرع انتشارا.

---

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، دار الألوكة، ط 1، 2016، ص 12.

[2] أحمد زهير الرحاحلة، نظرية الأدب الرقمي، ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات عمان، ط 1، 2018، ص 93.

[3] المرجع السابق، ص 97.

أما **حسام الخطيب** فقد فضل مصطلح النص المفرع وعلل اختيار هذا بأنه: "اشتق صفة (المفرع) من مصطلح فرع الدارج في فن الشروح والحواشي عند العرب، وهو يرى أنه الأقرب إلى المعنى العضوي للمصطلح الأجنبي وآلياته".[1]

يؤيد **عبد الله الغذامي** رأي حسام الخطيب محاولا تقديم تعريف للنص المفرع قائلا: والنص المفرع هو خاصية أسلوبية جديدة... حيث يتفرع المتن الأول للمؤلف الأول إلى متون فرعية تأتي على شاكلة الحواشي والشروحات على المتن"[2]؛ أي أن النص المفرع هو تسمية تطلق على المعلومات والنصوص والصور والربط فيما بينها.

أما **جابر عصفور** فيفضل استخدام مصطلح النص المتعالق فهو "يعقب على من تولى ترجمة محاضرة أمبرتو إيكو عن مستقبل الكتب".[3]

من خلال الآراء التي قدمناها حول إشكالية المصطلح نرى أن كل ناقد باحث قد تبنى مصطلحا يتماشى ومعرفته وميوله، وسنجمل هذه المصطلحات مع مقابلاتها في اللغة الإنجليزية في الجدول الآتي:

المستخدم للمصطلح	المقابل العربي	المقابل الأجنبي
فاطمة البريكي	الشعر التفاعلي	Interactive poetry
سعيد يقطين	الشعر المترابط	Hyperpoetry
عباس مشتاق	الشعر الرقمي	Digital poetry
حسام الخطيب	الشعر المتفرع	Branching poetry
عبد سلامة	الشعر التشعبي	Hyperpoetry
جابر عصفور	الشعر المتعالق	Bright poetry

[1] حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع، دار الثقافة والفنون، ط 2، 2011، الدوحة، ص 118.

[2] المرجع نفسه، ص 118.

[3] عمر زوفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 56، الإمارات، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2013.

إن مصطلح الأدب الرقمي أو بالخصوص الشعر الرقمي الذي اخترناه بوصفه مصطلحًا موحدًا في دراستنا هذه هو الأدق لأنه يصف الشعر الرقمي الذي يعتمد على التقنيات الرقمية لما في كلمة الرقمي من وصف تقني للإبداع النصوص الرقمية.

أما بالنسبة لإشكالية المصطلح، فقد تعدد المصطلح مما ولد أزمة في المصطلح نتيجة الترجمات المتعددة التي نحن في حاجة إلى توحيدها تجنبا لفوضى المصطلح التي تعج بها الدراسات العربية المعاصرة.

ثانيا: نشأة الشعر الرقمي

نشأ الشعر الرقمي في فلك السيبرنطيقا [1] التي هي أنظمة معلوماتية تغلغلت معطياتها في هذا العصر لتكون حاضنة الوسائط التفاعلية التكنولوجية، حيث نشأ الشعر الرقمي في العالم العربي وانساب بشكل مختلف في العالم العربي.

فكيف نشأ هذا المولود الجديد في أحضان كل من الثقافتين الغربية والعربية؟

1/ في العالم الغربي:

كانت بدايات نشأة الشعر الرقمي في العالم الغربي متصلة باستخدام الحاسوب، إذ في عام 1959" نجح **ثيولرتز Theo Lutz** في ألمانيا **وبريان جيسين Brian Jesen** في الولايات المتحدة الأمريكية في صناعة أولى الأبيات الشعرية الحرة الإلكترونية باستخدام ما كان يسمى آنذاك آلات حاسبة"[2] ثم تواصلت بعد ذلك محاولات عديدة

---

[1] السيبرنطيقا: **cybernétique** علم التحكم يسمى بعلم التشابهات، حقل متعدد التخصصات، ابتكره وينرنو روبرت، يسمى أيضا علم التشابهات المتحكم فيها بين الأجساد والآلات، وهو يدرس الأنظمة المنظمة ذاتيا من خلال تفاعلاتها، يشكل هذا العلم أحد مصادر الشعر الرقمي، حيث لا يتردد البعض في تسميته الشعر السيبرنطيقي، ينظر: ستّي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، ص 48.

[2] فيليب بوتر وآخرون، الأدب الرقمي، تر: محمد أسليم، ص 203.

لإنجاز الشعر الرقمي، تمثلت في عديد من المجلات الإلكترونية الشعرية، حيث ظهرت "مجلة Alire في عام 1989 ومجلة Kaos.

وأخيرا مجلة Elcarto التي أصدرت نسخًا إلكترونية في قرص مضغوط"[1] هذا فيما يخص البدايات الأولى للشعر الرقمي في فرنسا وألمانيا.

لكن الممارسة الفعلية للشعر الرقمي كانت على يد الشاعر الأمريكي **روبرت كاندلRobert Kandell**، رائد القصيدة الرقمية التفاعلية في المشهد العربي، إذ تحدث عن تجربته في نظم الشعر الرقمي قائلا: "في عام 1990 عندما شرعت في كتابة القصيدة الإلكترونية لم أكن أعرف أي شخص يمارس الكتابة الإبداعية على الشبكة... وحدها طيوري كانت تحلق في الفضاء الإلكتروني المطلق"[2]. من خلال قول روبرت كندل نرى أنه يؤكد ريادته في هذا المجال، حيث أشار إلى أنه لم يكن يعرف أي شخص يمارس الإبداع الشعري الرقمي قبله على الأنترنيت.

يقول **عمر زرفاوي** في هذا الصدد ويدعم قول كاندل بقوله: "إن القصيدة التفاعلية ظهرت إلى الوجود ما يقارب الخمسة عشر عاما على يد الشاعر الأمريكي روبرت كاندل"[3] أي أن عمر الزرفاوي يؤكد على أن كاندل هو رائد الشعر الرقمي.

ويضيف **رحمن غركان** بخصوص الشعر الرقمي وريادة كندل له "الذي اجتهد في الإفادة من تقنيات الحداثة الصناعية ومنها الشبكة الأنترنيتية، فقدم قصائد تفاعلية، لم

---

[1] فيليب بوتر وآخرون، الأدب الرقمي، تر: محمد أسليم ، ص 203.

[2] أحمد زهير الرحاحلة، نظرية الأدب الرقمي، ملامح التأسيس وآفاق التجريب، ص 89.

[3] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، ص 207.

يكن ممكنا إجمالها للمتلقي أو تأثر الجمهور بها إلا من خلال هذا النمط من الاشتغال الشعري الإلكتروني".[1]

يشير رحمن غركان في قوله إلى ريادة كاندل في هذا الإنجاز الشعري الرقمي.

يقول **كندل** وهو رائد الشعر التفاعلي الرقمي "أنه عندما كان يقوم ينشر قصائده ورقيا في الصحف والمجلات لم تلق إقبالا يذكر من الجمهور... ولكنه بعد أن بدأ بنشر نصوصه إلكترونيا أصبح يلاحظ تزايد عدد الجمهور المتفاعل مع نصوصه، وأن هذا العدد بتزايد بعد أن غير من أدواته الإبداعية وأصبح يحسن توظيف الآلة التكنولوجية".[2]

إن تجربة الشاعر الأمريكي روبرت كاندل حققت رواجا في الساحة الإبداعية الرقمية جعلته يتبوّأ الصدارة في تأسيس هذا النوع الشعري الجديد.

2/ في العالم العربي:

لاحت في أفق الإبداع العربي تجارب إبداعية رقمية نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية، وظهرت إنتاجات رقمية جديدة تعبر عن صوت المبدع الرقمي، مما أتاح للكثير من المبدعين الغوص في تجربة هذا الإبداع الرقمي ليكون متداولا في العالم العربي ويمنح للشعر الرقمي شرعيته.

فكان **مشتاق عباس** معن أول من اخترق هذا الإبداع "وحدده في شكل الثقافة العربية المعاصرة وتحويلها عن مسارها المألوف لتدخل فضاء التكنولوجيا"[3] لذلك قدم لنا

---

[1] رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، تنظير وإجراء، دار الينابيع، ط 1، 2010، ص 19.

[2] فايزة يخلف، الأدب الإلكتروني وسجالات النقد المعاصر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد التاسع، 2013، ص 107.

[3] مهي جرجور، الأدب في مهب التكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2017، ص 85.

مجموعة شعرية رقمية موسومة "**بتباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق**" كأول تجربة شعرية رقمية تفاعلية في العالم العربي.

تقول **فاطمة البريكي** في هذا المقام "أن بتباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" هي أولى عربيا والتي طال انتظارها كثيرا من قبل جميع المهتمين بالأدب التفاعلي في العالم العربي، وقد أشهر هذا الانتظار مجموعة شعرية كاملة... إنها تجمع بين أهم عنصرين يجب أن يتوافرا في النصوص الأدبية التفاعلية وهما: الأداة الفنية، والأداة التقنية، وأقصد بالأولى الموهبة والملكة الأدبية الحقيقية، فيما أقصد بالثانية العناصر التكنولوجية التي تكسب النص صفة التفاعلية".[1]

وهذا قول صريح من فاطمة البريكي التي تشهد تجربة عباس مشتاق وزيادته في التجربة الشعرية الرقمية.

لقد كان التعامل مع هذا النوع الشعري الرقمي مثيرا لإشكالية حول ما يقدمه، فجاءت قصيدة عباس مشتاق معن وأيقظت ضمير الإبداع وظهرت أقلام متعطشة إلى التطور ومواكبة ما هو جديد، ومن النماذج العربية التي ظهرت "قصيدة غرف الدردشة" للسعودي عبد الرحمان ذيب، وقصيدة "سيدة الياهو" للمغربي إدريس عبد النور، وقصيدة "أسود ما يحيط بشقراء النعامة" لجمال محداني، وقصيدة "كونشرتو الذئاب" للعراقي عبد الله عقيل وقصيدة "قصيدتان لبيت واحد" لمنعم الأزرق"[2] كانت هذه تجارب عربية شعرية رقمية تثبت انخراط المبدع و المثقف العربي في رهان الممارسة الشعرية الرقمية الجديدة.

---

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 74.

[2] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات القراءة وتفاعلية الإبداع، ص 150.

قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" وظف فيها الشاعر وسائط متعددة من نصوص وصور وموسيقى، حيث بنيت القصيدة على تقنية النص المترابط، التي تسمح بالتنقل من شاشة إلى أخرى بواسطة أسهم مزدوجة الاتجاه.

إذًا عرفت التجربة العربية في ظل الثورة الرقمية تجربة مغايرة للشعر عبر وسائط إلكترونية، فحتى وإن كان هناك إنتاج رقمي فإن "التجربة العربية ما تزال تعرف بالبطء من حيث إنتاج الإبداع الرقمي، وذلك لأسباب بنيوية ذات علاقة بموقع التكنولوجيا في الحياة العامة والعامية، غير أنه إنتاج وإن كان ضئيلا فإنه يعبر عن تحد حضاري تقني وإبداعي كبير".[1]

نرى أن الثقافة العربية الرقمية وحتى وإن كانت محتشمة فإنها ساهمت تطوير التفكير الإنتاجي الرقمي، فما يقدمه "النص التفاعلي الرقمي اليوم هو خلق جو افتراضي عام للمتلقي. يتخيله بأدوات التخييل الرئيسية، البصر، السمع، الحرف"[2]؛ أي أن التجربة الإبداعية انتقلت إلى الواقع الافتراضي لتشكل لنا نصا رقميا وبأدوات إبداعية تكنولوجية تمثلت في الصوت، الصورة، اللون، والموسيقى، ولغة البرامج المعلوماتية.

ثالثا: أنواع الشعر الرقمي:

رأى **حسام الخطيب** أن النص الرقمي ينقسم إلى قسمين: ونحن سنقوم بإسقاط ذلك على الشعر الرقمي خصوصا، لأن أي نص رقمي سواء أكان شعرا أم نثرا فهو يستفيد من التقنيات الثورة الرقمية نفسها، أي لديهم المميزات نفسها الرقمية التفاعلية التكنولوجية، وعليه ينقسم الشعر الرقمي إلى:

---

[1] زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، دار رؤية، القاهرة، ط 1، 2009، ص 19.

[2] عباس مشتاق معن، ما لا يؤدي الحرف، نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، دار الفراهيدي، العراق، ط 1، 2010، ص 38.

1/ الشعر الرقمي ذو النسق السلبي: وهو النص "المغلق الذي لا يستفيد من تقنيات الثورة الرقمية التي وفرتها التقنيات الرقمية المختلفة، مثل تقنية النص المتفرع الهايبرتاكست HYPERTEXTE أو الملتيميديا MULTIMEDIA المختلفة من مؤثرات صوتية وبصرية وغيرها"[1]؛ أي أن الشعر الرقمي ذو النسق السلبي (النص المغلق) هو الشعر الذي لا يحتوي على الوسائط التكنولوجية المتمثلة في الصوت والصورة واللون وفن الحركة، ومن ثم فهو نص انتقل من الكتب الرقمية إلى الحاسوب فقط، ولم يرق إلى صفة التفاعلية بين المؤثرات الصوتية والبصرية.

2/ الشعر الرقمي ذو النسق الإيجابي: وهو النص الشعري الذي "ينشر نشرا رقميا وتستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية، من استخدام المؤثرات السمعية والبصرية وفن الأنيميشنز[*] والجرافيك[**]، وغيرها من المؤثرات التي أتاحتها الثورة الرقمية"[2] أي أن نص شعري رقمي مفتوح على عديد من الوسائط المتعددة وتتوفر فيه تقنيات وتتعالق فيه الأصوات والصور والفيديو، الألوان، الإضاءة في وعاء تفاعلي جميل المشهد يؤثر في المتلقي.

---

[1] حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، ص 118.

[*] الأنيميشنز: **(Animation)** التحريك وهو عرض سريع لتتابع من الصور ثنائية البعد أو الصور ثلاثية الأبعاد لإيجاد إيحاء بالحركة، والتحريك هو خداع بصري للحركة، إن يمكن صنع وعرض الصور بطرق متعددة، والطرق الشائعة هي عرض للحركة كفيلم أو كفيديو،ينظر: من الأنترنيت على الرابط: http://QTOO.ACADEMY/INF-MOTION-GRAPHIC. يوم: 2020/06/30، 12:30.

[**] الجرافيك: **(Graphic)**: مجموعة التقنيات المستخدمة لتحليل وتفسير الحقائق من خلال الخطوط والرسومات والأشكال والرموز الهندسية، هو تخصص واسع، يختص بالإبداع البصري ويشمل عدة جوانب منها: الإخراج الفني، تصميم الحروف، وتنسيق الصفحات وتصميمها وإخراجها، ينظر: المرجع نفسه.

[2] حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، ص 119.

رابعا: جدلية الأدب الرقمي بين مؤيديه ومعارضيه:

الأدب الرقمي أدب جديد على الساحة الإبداعية العربية، حيث أن هناك تجاريا ما تزال في بدايتها وتعد أعمالاً رائدة كالرواية الرقمية التفاعلية عند **محمد سناجلة**، وهناك أيضا المسرح التفاعلي، والقصة التفاعلية، هذه التجارب خلقت مساحة واسعة لتفجير الطاقات الإبداعية، فهي تسعى إلى بث رؤية تجديدية في أشكال الإبداع الأدبي.

إن هذه الإبداعات الرقمية العربية ما لبثت حتى تعرضت إلى الرفض في بدايات تأسيسها من قبل المحافظين وأنصار الأدب الورقي. وفي المقابل لاقت هذه التجارب استحسانا من طرق مؤيديها، لذا هناك موقفان هما: موقف معارض، وموقف مؤيد لهذا الأدب، ولكن لكل منهما تسويغه الخاص في قبول أو رفض هذا الأدب الجديد.

1/ الموقف المعارض:

قُوبل الأدب الرقمي التفاعلي بالرفض والاستهجان من طرف المعارضين لهذه الفكرة الإبداعية الرقمية الجديدة، واعتبروه جنسا هجينا دخيلا على الساحة الأدبية ويعبر عن هذا الموقف المعارض الناقد المصري **سعيد الوكيل** في مقال له بعنوان "الخرافة الواقعية الرقمية" يقول فيه: "النوايا الطينية لا تكفي لأن تصنع نوعا أدبيا جديدا، ليكون تعقيبا على ما دأبت عليه الصحافة العربية... في المرحلة الأخيرة من مطالعتنا التبشير بميلاد أدب عربي جديد وبداية عصر الواقعية الالكترونية... وهذا كله لعمري أضغاث أحلام".[1]

يقصد سعيد الوكيل من قوله أنّه لم ير في الأدب الرقمي ما يراه من جمالية في الأدب الورقي، وأنه لا يلبث أن يزول لصالح الأدب الورقي الأصيل.

[1] مهى جرجور، الأدب في مهب التكنولوجيا، ص 50.

وهناك معارض آخر لهذا الشكل الجديد وهو **حسن سليمان** في مقال له تحت عنوان "**محمد سناجلة والكتابة الرقمية وتغييب مفهوم الأدب**"[1] وعليه فإن للأدب أداته التعبيرية الوحيدة هي الكلمة ولا مجال لاستخدام المؤثرات السمعية البصرية.

يذهب الباحث علي زعلة رافضا لهذا الأدب إلى أن "الأدب الرقمي لا يزال هامشيًّا لدينا، والكاتب الرقمي هو كاتب من الدرجة الثانية أو الثالثة، ولا يشفع الاعتراف به إلا أن يصدر كتابا ورقيا أو ينشر نتاجه عبر المطبوعات الورقية".[2]

يشير **علي زعلة** في قوله أنّه من الصعب تقبل أدب جديد في عالم افتراضي وقد تربى ذوقنا على ثقافة الورق من جهة أخرى تحذر هيفاء الجهني من خطر "تداخل اللغة في النصوص الرقمية بين العربية والإنجليزية والعامية، معتبرة ذلك خطرًا كبيرًا على اللغة العربية الفصيحة، يجب الانتباه له والحذر منه"[3] إذن تعتبر هيفاء أن التداخل اللغوي في النصوص الرقمية يهدد كيان اللغة العربية، نظرا للاختلاط بين اللغات في النصوص الرقمية.

ختاما، هناك أسباب تساند هؤلاء المعارضين وتدلل صحة ما يذهبون إليه من بينها:

- يقضي الأدب الرقمي على فكرة الملكية، ويؤدي إلى ضياعها أو غيابها.
- فكرة المشاركة في إنتاج النص مرفوضة، إذ يؤمنون بثقافة إبداعية واحدة تتمحور حول المبدع الواحد والمالك الواحد.[4]

---

[1] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 64.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، ص 66.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

كل هذه الأسباب والآراء تخالف التقاليد الإبداعية التي نشأ عليها المبدعون، فكيف يمكن أن تخلق روحًا جديدة وتبثها في المبدعين كي يتقبّلونها؟

2/ الموقف المؤيد:

حاول أنصار هذا الموقف التعايش مع هذا الواعد الجديد، وذلك دعما للعملية الإبداعية الأدبية التي تدعو إلى تجاوز كل ما هو تقليدي في ظل العصر التكنولوجي.

سنعرض في هذا الطرح بعض آراء أصحاب هذا الموقف التي تسرع اقتحام التكنولوجيا للأدب وقبولهم له.

يرى مؤيدو هذا الطرح أن التكنولوجيا أضافت جمالا للعملية الإبداعية، منهم الناقدة **زهور كرام** التي تؤكد أن "الانخراط في الأدب الرقمي هو مطلب حضاري بالامتياز وليس نزوة أو موضة، والمسألة محسومة معرفيا، وثقافيا، وأنثروبولوجيا".[1]

فالأدب الرقمي الجديد هو نتاج العصر الراهن، وثمرة فكر مبدعيه، وهو ممارسة إنتاجية جديدة، لابد فيها وتعزيزها وتطويرها.

نجد أيضا الناقدة **عبير سلامة** التي ترى "أن الأدب الرقمي سيجذب قارئا جديدا، مختلفا ومغايرا، راغبا في المشاركة بالفعل والتأثير"[2] أي الأدب الرقمي يجعل القارئ، هو العامل المحرك الذي يدفع بالعملية الإبداعية الرقمية والتجاوب معها، وأنه يخرج الذات من موقع الاستهلاك إلى الإنتاج عبر المشاركة في العملية الإنتاجية الرقمية.

يُضيف **محمد السناجلة** ردا على الرافضين لهذا الأدب في وصف لأراء سعيد الوكيل بالجهل وأنه من أنصار التقليد والإبداع فقال: "وصلنا في الأثر أن الإنسان عدوّ ما يجهل وأن كل ما هو جديد غير مستهدف وأن كل مشروع إبداعي جديد لابد من أن يتعرض للرفض والاستنكار والهجوم العالي في بداياته خصوصا من قبل أولئك الذين

---

[1] مهى جرجور، الأدب في مهد التكنولوجيا، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 50.

ترسخت فيهم العادة على التقليد والإتباع"[1]. ويرى محمد السناجلة أن الأدب الرقمي هو أدب المستقبل، وأن الإبداع والأدب يتجدد ليواكب العصر الذي هو فيه وكل ما هو جديد يتعرض للنقد والرفض.

وختاما مع **فاطمة البريكي** التي ترحب بكل ما هو جديد وتدعم العملية الإبداعية بمختلف أشكالها، وحججها في ذلك نجملها فيما يلي:

- يكسر الأدب الرقمي التفاعلي حالة الرقابة التي تصبغ النصوص الأدبية التقليدية ويحررها من الجمود.
- يساعد الأدب التفاعلي على شحذ الأذهان والتحفيز على الابتكار، بما يتيحه من إمكانيات غير محدودة، ليقدم الأديب بها إبداعا غير محدود أيضا.
- ينطوي الأدب الرقمي على قدر من الحيوية والحرية في التفاعل مع النصوص الأدبية على نحو غير متوفر في الأدب التقليدي.[2]

خامسا: تقنية الشعر الرقمي

يُعد الشعر الرقمي منجزا إبداعيا جديدا، يحمل مواصفات حضارية في ظل عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، واستخدام الحاسوب وتقنياته باعتباره وسطا فاعلا للجمع بين أشكال الفنون والتقنيات الحاسوبية.

وتنقسم تقنيات الشعر الرقمي إلى نوعين:

1/ النوع الأول: تقنية الوسائط المتعددة: والتي نجدها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، فالقصيدة الموجودة في الفيسبوك والتويتر تحتوي على نص مفتوح مصاحب لصورة فقط، وقد يتم التفاعل من خلال الإعجابات

[1] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ستي جباري، ص 65.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 129-130.

والتعليقات فقط، لكن المعنى لا يكتمل إلا بالفيديو، وهذا ما ركز عليه اليوتيوب الذي يعتبر أكبر شكل معقد يتوفر على وسائط متعددة مركبة من مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها، منها ما يتصل "بالتشكيل الصوري من رسوم ولوحات وخطوط، ومنها ما يخص الصوت إلقاء وأداء تعبيريا... ومنها ما يخص اللون في حركته... ومنها ما يخص الحركة التي تتصف بها كل المكونات، فالكلمة فضاء الشاشة غير مستقرة وكذا الألوان والصور والأصوات"[1]. كانت هذه أهم مكونات القصيدة الرقمية عبر اليوتيوب، والتي تتفرع إلى عناصر جزئية تتفاعل فيما بينها.

هذه الوسائط تعد جزءا رئيسًا من النص وبذلك تجعل المتلقي متفاعلا معها، مما يولد في نفسه المتعة والإثارة البصرية والذهنية.

2/ النوع الثاني: تقنية الروابط المتشعبة (Hyperlinks)

وهي عبارة عن أيقونات "يقوم القارئ بتنشيطها وتسمح له بالانتقال السريع بين كل منها، والروابط التشعبية يمكن أن تتجلى من خلال: زر أو صورة أو أيقونة، أو كلمة معينة تعيينا خاصا، إما بواسطة لون أو بخط تحتها"[2] إذ ينتقل المتلقي/المستخدم بين المشاهد عن طريق هذه الروابط التشعبية، مما تسمح حركة هذه الروابط عند القراءة بعمق في المتلقي انفتاحا ذهنيا، ومن أجل اكتشاف فنية النص ومعاني التفاعل فيه.

إن هذه الروابط تعطي للقارئ حرية التجول في فضاء النص وهي ميزة من مميزات النص الرقمي.

---

[1] محمد غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، ص 83.

[2] ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 85.

في نظري أرى أن ما يميز النوع الأول هو تقنية ما يسمى بالمونتاج[*]Montage والنوع الثاني ما يميزه هو الروابط المتشعبة (Hyperlinks) وهذا هو الاختلاف بين النوعين.

وفي الأخير يمكن القول أنّنا في محل الاشتغال على تقنية النوع الأول التي تتمثل في قصيدة الفيديو في ظل الوسائط المتعددة التي تستعمل في المجال السمعي البصري للدلالة على الأصوات والصور والمقاطع الموسيقية وتوظيفها جميعا في آن واحد.

وفي آخر هذا الفصل نخرج بجملة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

- لا يمكن الوقوف عند حدود واضحة في مفهوم الشعر الرقمي، بسبب أنه إلى الآن لا يعيش حالة من الاستقرار والثبات.
- بالنسبة لإشكالية المصطلح، لا يمكننا الوقوف عند مصطلح واحد ثابت وسط الحشود من المصطلحات المتعددة وهذا الاضطراب راجع إلى الترجمة من الغرب إلى العرب، مما أدى بنا إلى الوقوع في أزمة المصطلحات، ولا ننكر أن هناك أيضا فوضى المصطلحات في الغرب مثلما توجد عند العرب ولكن رغم ذلك فهي تصب نسبيا في مفهوم واحد.
- بالرغم من وجود إشكالية قبول ورفض لهذا الأدب إلى أنه سيلقى تجاوبا مع الوقت، ونضرب بهذا مثلا لأنصار الشعر العمودي الذين اعترضوا على الشعر الحر في بداياته ولم يتقبله النقاد إلا مع مرور الوقت، كذلك حال الأدب الرقمي

---

[*] **المونتاج (Montage)**: هو التركيب، أي تركيب شيء على آخر، وهو فن اختيار وترتيب المشاهد وطولها الزمني على الشاشة، والقدرة على إنتاج مشاهد تبدو مألوفة بالقص واللصق وإعادة الترتيب الأحداث وفق توقيت زمني. http://QTOO.ACADEMY/INF-MOTION-GRAPHIC، يوم: 2020/06/30، 12:30.

التفاعلي باعتباره شكلا جديدا في الساحة الإبداعية، فلماذا لا نؤمن بالتعايش معه ما دام الواقع يفرضه؟

فالشعر الرقمي الذي ظهر بوصفه شكلاً جديدًا في عصر المعلوماتية، بدأت تشكّلاته تظهر في المشهد الإبداعي المعاصر، صفته المتميزة هي "الرقمية"، حيث وقف المتلقي منبهرا بجماليات هذا الشعر الرقمي الجديد وانسيابات التكنولوجيا لهذا الشكل الجديد.

وهناك كثير من المبدعين الرقميّين الذي رسموا طريقا لهذا الإبداع الجديد، حافلا برؤى شعرية رقمية مرتبطة بالعالم الرقمي وتطبيقاته، من بين هؤلاء المبدعين الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي الذي نقف عند قصائده الرقمية المنتشرة عبر اليوتيوب، لتكون محل دراستنا،ولنُبرز التقنيات الرقمية لهاته القصائد من خلال عرض نماذج مختارة من قصائده وتبيان شعرية الوسائط المتعددة التي تحويها هذه القصائد من موسيقى (صوت+أداء)، وصورة ولون ولغة البرمجيات أيضا.

الفصل الثاني:

تقنيات الشعر الرقمي لدى تميم البرغوثي

ـ قصائد اليوتيوب نماذج مختارة ـ

تمهيد: بنية القصيدة الرقمية

أولا: المؤثرات السمعية البصرية

1ـ المؤثرات السمعية

أـ جماليات التشكيل الموسيقي قصيدة "قسوة حرب ورقة حب "أنموذجا.

بـ فنيّات الأداء الشعري "قصيدة الحمامة والعنكبوت " أنموذجا.

2ـ المؤثرات البصرية

أـ جماليات الصورة البصرية "قصيدة ناجي العلي"أنموذجا

بـ جمالية اللون في المشهد الشعري "قصيدة عشقه"أنموذجا.

ثانيا: تيمات القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي ـنماذج مختارة ـ

1ـ تيمة القضية الفلسطينية " قصيدة في القدس" أنموذجا

2ـ تيمة صراع الذات مع الآخر " قصيدة الدولة " أنموذجا

3ـ تيمة صورة الشهيد الطفل محمد درة "قصيدة قفي ساعة "أنموذجا

تمهيد:

شهد الشعر العربي شكلا جديدا في التجلّي، بسبب عولمة الثقافة الرقمية، ودخول عالم الوسائط التقنية، وقد أثّر ذلك في ظهور أشكال من الكتابة الجديدة مُمثلة في الشعر الرقمي المقدم من خلال شاشة الحاسوب و"يضم وسائط تقنية مختلفة المحتوى من حيث التجدد والثبات والتفاعلية والتنوع في كل من النصوص والصور والأصوات والفيديو في المواقع التي يشملها كل مسح على حدة"[1]، حيث من هذا المنطلق اعتمد مُبدعوا هذا النمط الجديد على إخراج قصائد رقمية مصحوبة بالصور والخطوط والألوان والموسيقى تحت ضوء الثقافة السمعية البصرية الالكترونية لما لها من جمال فني على الشعر، خاصة في طريقة عرضه وانفتاحه على وسائط تقنية متنوعة.

وإذا كان جسد القصيدة الورقية أوزانًا وقوافي وكلمات، فإن عمود القصيدة الرقمية "أضواء وأصوات وأشكال وألوان وأيقونات ورسومات"[2] هذه أبرز مكونات القصيدة الرقمية التي تتغلغل في جسدها وبنائها الفني.

فالدينامية هي روح الفن، وهذا ما نجده في جسد القصيدة الرقمية من خلال وسيط الحركة والصورة "فالصورة الفوتوغرافية تتحرك... ويجب أن يعطي بناء العمل الفني إحساسا بالحركة لأن الحياة الحديثة بالذات كلها حركة وسرعة وحيوية.[3]

---

[1] مجموعة من الباحثين، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، دار الكتاب العربي، الكويت، ط 1، 2010، ص 101.

[2] عبد الله العشي وآمنة بلعلى، فقه الشعر، من سؤال الشكل إلى أسئلة المعنى، دار ميم، الجزائر، د/ط، 2019، ص 186.

[3] سعيد شيمي، سحر الألوان من اللوحة إلى الشاشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط 1، 2007، ص 81.

وأكثر ما يميز هذه الدينامية هي التفاعل الكلي لعناصر الوسائط الحداثية التقنية التي أنشأت ثقافة جديدة كانت أعمق تأثيرا في المتلقي حين قراءته القصيدة الرقمية.

إن ثقافة الرؤية أو ثقافة الصورة أحد المكوّنات البارزة في القصيدة الرقمية، فالصورة شحنة تعبيرية داخلية تخرج من أعماق الشاعر لتنعكس على قصائده الفنية من تصوير جمالي فني فالتصوير البصري هنا" في ذاته بلا صوت عندما لا يكون هناك من يقول أو يتكلم عمّا تضمّه اللوحة... بعكس ما يحدث عند التخاطب بالصور، تلك الصور التي إذا ما تناسقت داخلها الأحداث مع الأفعال العقلية، فإنها تبدو كما لو كانت تتكلم"[1]. فالشاعر يستطيع أن يصور لنا بكلماته صورة بقدرة تصوير المصور لها، بحيث تتناسق الأفكار وتجتمع لتشكل صورة صادقة من المشاعر واللحظات الممتعة.

كذلك يوظف الشاعر لبناء قصيدته الرقمية حوارات صوتية تفاعلية ممثلة في الفيديو، حيث يتيح التمثيل الصوتي الموجود على فضاء الشاشة تميّزا تلقائيًا ودعمًا للكلام والصوت الذي يُمكّن المستخدمين من التفاعل معه، ذلك أن الاشتغال على المؤثرات السمعية التي تعتبر مكوّنا رئيسا في بنية القصيدة الرقمية، وذلك من خلال صوت الموسيقى والأداء الفني للشاعر، متفاعلة فيما بينها حاملة دلالات وإيحاءات تتصل بمعاني النص الرقمي، هذه المؤثرات والمكونات توحي بالتأثير الفني والجمالي في المتلقي، مما يجعله يحسن استقبال النص والتفاعل معه عبر المشاركة في إبداعه.

فجهاز الحاسوب يملك من التقنيات المتطورة والآليات التي تساعد الشاعر في "تدعيم نصه بصور وخلفيات وأصوات معبرة وموسيقى مؤثرة لتزيد معانيها إيحاء وألفاظها

[1] ليوناردو دافنشي، ترجمة عادل السيوي، نظرية التصوير، الهيئة المصرية العامة، د/ط، 1999، ص 56.

دلالة وقوة"[1]، وهذا ما يُميز بنية القصيدة الرقمية التي استفادت من التقنيات الحديثة وبرمجيّات الحاسوب.

أما اللون فهو عنصر بارز يتناسب مع إيقاع المكونات الأخرى في بناء القصيدة الرقمية، فالشاعر ينتقي الألوان التي تتناسب مع الكلمة والصورة التي تعبر عن معنى القصيد "فالألوان لا يقاس جمالها بقدر مطابقتها للألوان في الواقع، وإنما بقدر ما فيها من تناغم وبراعة في التدرّج والتداخل مع التركيز على قيمتها في علاقتها مع بعضها البعض"،[2]لتعبر أكثر عن مضامين وأنساق النص الشعري الرقمي لأن المعنى عندما لا يتبدى من ظاهر الكلمة، سيتبدى من إيقاع اللون وتفاعل مكونات القصيدة الرقمية.

ومن ناحية اللغة، فشأنها شأن جميع مكونات القصيدة الرقمية، حيث عرفت تغيرات بدخولها عوالم الفضاءات الرقمية وأصبحت وسيلة لإدراك هذا العالم وأداة تعامل سريعة مع هذا الواقع الافتراضي، فهي الجسر الواصل بين المستخدم (المتلقي) الذي يتقن مهارات التكنولوجيا وتقنياتها الحاسوبية وبين المبدع الرقمي لهذا النص الرقمي التفاعلي، فإذا كانت الكلمات والخاصية الورقية هي هرم القصيدة الورقية فإن لغة البرمجيات هي قمة هذا الهرم حيث "أصبحت معالجة اللغة آليا بواسطة الكمبيوتر هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة أن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي والأفكار المحورية بلغات البرمجة"[3] حيث صارت لغة القصيدة الرقمية تُلامس الحروف على لوحة المفاتيح، أي لغة بصرية افتراضية، لغة تتداول خارج

---

[1] قجوج ليلى، "القصيدة المعاصرة بين التفاعلية والرقمية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1، ديسمبر 2015، ص 99.

[2] سعيد شيمي، سحر الألوان من اللوحة إلى الشاشة، ص 99.

[3] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، دار عالم المعرفة، د/ط، الكويت، 2001، ص 232.

الحدود الجغرافية والزمنية، فلغة القصيدة الرقمية لغة البرمجيات التي تكسبها حركيّة تساعد في بنائها ونسج مكوناتها وتفاعلها مع بعضها البعض، فالمستخدم (المتلقي) يتواصل مع المبدع الرقمي ويتفاعل ويتحاور معه بواسطة الآلة وهو "أعمق حوار تتجادل وتتناور وتتغازل وتتجاوب فيه الآلة مع أهواء مُتحدّيها وتكتيكات حواره، وبذلك تصبح العلاقة هنا بين الإنسان ولغة الآلة الاصطناعية حوارية تفاعلية" [1] تمزج بين المسموع والمكتوب، الثابت والمتحرك، الإنسان والآلة والتفاعل بينها.

هذه هي مكونات القصيدة الرقمية –كما بدت لي–التي تساعد في بناء جسد القصيدة الرقمية، فليس من السهل امتلاك مهارات التعامل مع الأدوات السمعية البصرية وتكوين رؤية إبداعية تصهر كل هذه المهارات لتنتج لنا قصيدة رقمية تفاعلية.

أولا: المؤثرات السمعية البصرية

تمثّل الفنون جزءًا من ثقافة أي أمة من الأمم، فهي نتاج إنساني وأداة لصناعة الجمال والتواصل بين البشر، حيث تؤثر على مشاعر الإنسان وعواطفه بطريقة ما، والفنون لا تقتصر على نوع واحد فحسب، بل تشمل كثيرًا من الأنواع مثل: السينما، الدراما، الرسم، الموسيقى؛ أي أنها شاملة لكل ما يمنح الإنسان مشاعر فياضة سامية، ومن أهم الفنون التي تقتصر عليها دراستنا لقصيدة تميم البرغوثي، فن الموسيقى الذي يعتبر أرقى أنواع الفنون، بصفته لغة عالمية يفهما جميع الناس، فهي من تقنيات الشعر الرقمي ووسيط سمعي، صوتي.

الموسيقى هي "فن مؤلف من الأصوات والسكوت عبر فترة زمنية، هي طبقة الصوت pith، تشمل اللحن والتجانس الهرموني، الإيقاع (بما فيه الميزان)، الجودة الصوتية لكل من جرس النغمة timbre، الزخرفةarticulation، الحيوية Dynamics،

[1] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، ص 235.

والعذوبة "Texture"[1] أي أن الموسيقى قالب فنّي يجمع حاسة الذوق، والسماع، والجمال، هي لغة النفوس والألحان، هي عالم رقيق يطرق باب المشاعر، لتهز أوتار العواطف، هي ليست لغة العواطف فقط بل لغة الفكر والفهم أيضا.

وبمفهوم آخر للموسيقى هي "صناعة يُبحث فيها عن تنظيم الأنغام والعلاقات فيما بينها وعن الإيقاعات وأوزانها"[2] بمعنى أن الموسيقى تحوي إيقاعات لحنية، جمالية تذوّقية، وأنغام متضمنة في أصواتها، لما لها من قيمة فنية يستشعرها المتذوّق.

1-المؤثرات السمعية:

أ- جماليات التشكيل الموسيقي، قصيدة "قسوة حرب ورقة حبّ"أنموذجا

المتأمل للقصيدة الرقمية عبر اليوتيوب المعنونة بـ "قسوة حرب ورقة حب" للشاعر تميم البرغوثي عبر حاستي السمع والبصر، بل عبر تراسل الحواس كلها، يرى فيها مع بداية المشهد السمعي البصري مشاهد قامت على الصوت والموسيقى.

نلاحظ في واجهة المشهد، وبالأخص عند عتبة العنوان "**قسوة حرب ورقة حب**" المكتوب باللون الأبيض، تتساقط عليه الثلوج وسط لون مشع كلون البدر وسط للظلام،

[1] عزمي يعقوب، الثقافة الموسيقية، دار راية للنشر، عمان، ط 1، 2014، ص 9.

[2] عزمي يعقوب، أساسيات الفن التشكيلي، دار راية، عمان ، ط 1، 2014، ص 145.

تحت وقع موسيقى يهيمن عليها عزف الناي(*)والبيانو(**)والكمان(***)،ذات لحن حزين وقوي في الوقت نفسه.

نلاحظ أيضا أن هناك يدان يريدان الاشتباك واللقاء، يد ناعمة يد المحب ويد خشنة تبدو متشققة متسخة إنها يد الحرب، لكنه لقاء ممزوج بالحزن والخوف والحسرة وهذا ما ترجمته موسيقى وألحان الناي والكمان الحزين، فجأة تنخفض الموسيقى لتصاحب الأداء الكلامي للشاعر مما يجعل التأثير مستمرا.

يصور لنا الشاعر تميم البرغوثي من خلال الموسيقى المصاحبة للنص الرقمي، في تعالق رقمي متاهة الإنسان بين واقعين، واقع الحب وواقع الحرب، كلمتان متناقضان كتلك العلاقة التي تجمع بين الماء والنار، فالصورة التي نعيشها في الحرب نفسها التي نعيشها في الحب، ففي الحب نحاول أن نتمسك به ولكن قد نفشل في الصمود كثيرا، وقد نعلن الاستسلام وننهار، كذلك في الحرب يحاول أحدهم الصمود ولكنه قد يفشل في كسب المعركة، في هذه اللحظة ينتقل الشاعر من نغمات الحب إلى نغمات الحزن والألم وتشتّد الموسيقى ويرتفع صوت البيانو والكمان مع صوت الشاعر وإلقائه للشعر.

يعلو صوت الموسيقى ويشتد بصخب عند ظهور ثنائيتي الحب والحرب على فضاء الشاشة، مما يزيد من حجم المأساة وزيادة الأحزان والأوجاع في نفسيّة المتلقي، الموسيقى

(*) **آلة الناي:** هي من آلات النفخ من نوع المزامير، والناي قصبة جوفاء من الغاب، مكوّنة من تسع عقل مفتوحة الطرفين بها ثقوب تقع على استقامة وعلى نسب محدودة، وتُخرج النغم من تلك الثقب بالنفخ فيها، ينظر: عزمي يعقوب ، الثقافة الموسيقية، ص35.

(**)**آلة البيانو:** هو آلة ذات مفاتيح، يتم إصدار الصوت من خلال المفاتيح التي تطرق على الأوتار الموسيقية، ويستخدم البيانو كآلة مرافقة للكمان، ويمكن العزف عليه بشكل إفرادي، المرجع نفسه.

(***)**آلة الكمان:** هي من الآلات الوترية ذات القوس، وهي من الآلات التي يشد على صندوقها المشدود بأربعة أوتار مفردة من السلك يمكن ضبطها، يوصف صوتها بأحنّ الأصوات الموسيقية المرجع نفسه.

هنا أباحت عن أسرار الحب والحرب وأضاءت المعاني التي أراد الشاعر أن يوصلها عبر وسيط الصوت (الموسيقى)، فلغة الحب لغة خاصة، حتى في زمن الحرب هناك من يعرفون إلا لغة الحب لكي يتحدثوا بها؛ وهذا ما تجسده السطور الشعرية في قول الشاعر:

لمَاذَا يُلّح عَلينَا الحبُّ وقْت الحرب؟

هلْ نهربُ من الرّكام للعّيون الكحيلة؟

هل نُحاولُ تشتيتَ انتباهنَا عن الكوَارث؟

هل نشعُر بندم مضَاعف عَلى أبواب عشق

فُتحت لَنَا، ولمْ ندخلهَا حينَ ندرك قصرَ الوقت... [1]

إن هذه السطور الشعرية تُترجم لنا الحزن والألم والحُرقة والفقد الذين يشتركون كلهم في كلمتيْ الحب والحرب اللتين تشعلان الكون قسوة وآلاما.

إن القصيدة الرقمية لا تقتصر فقط على فن الموسيقى كوسيط رقمي سمعي وإنما تتمثل على الإيقاع الداخلي الصادر عن بناء الجملة ومعانيها، وفي قصيدة "قسوة حرب ورقة حب" إيقاع متصل بالسياق الدلالي والأساليب ذات التأثير اللفظي مثل **أسلوب الاستفهام، لماذا يُلح علينا الحب وقت الحرب؟ وأسلوب النداء "يا كحيلات العيون بلا كحل!، يا طيبات القلب!، وأسلوب الترادف المتمثل في "الحرب تقل الأطفال حقيقة ومجازا"** و"**الحب يكثرهم حقيقة ومجازا**" و"**التضاد في كلمتي "القليل والكثير**" وغيرها من الأساليب التي جعلت النص منفعلا بالمكون الإيقاعي والمظاهر الدلالية التركيبية.

---

[1] قصيدة "قسوة حرب ورقة حب"، تميم البرغوثي، عبر اليوتيوب من خلال قناة عربي+Aj، نشرت يوم: 16 جانفي 2018، على الرابط: http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

على الرغم من أن صوت الموسيقى يوحي بالحزن والألم إلا أن كلمات الشاعر يتسلل بين ثناياها حثٌّ على السير قُدما ومواصلة البحث عن الطمأنينة والسلام وبرّ الأمان، كلماته تحفز النفوس البائسة وتبعث فيها الأمل من جديد.

استعان الشاعر بقطعة موسيقية ارتبطت بموسيقى أحد الأفلام التركية، فأوّل ما تسمعها يجول في خاطرك أحداث الفيلم الذي جمع بين معاني الحب والتضحية والخداع والمكابرة، حيث جاءت الموسيقى هادئة حزينة وصاخبة أحيانا في بعض المقاطع الموسيقية، فيها نغمات حزن ممزوج بأمل يخرج من تحت بقايا الخراب والدمار والحرب.

هذه الموسيقى التي صاحبت الصوت البشري للشاعر والمتلقي عبر الشاشة تصرخ حزنا وألما على الواقع المرير الذي يعيشه الوطن وأبناؤه، ويعيشه كل إنسان تجرّع كأس الألم وأوجاعه.

هناك تفاعل واضح بين المَقُول الشعري والموسيقى المصاحبة له من جهة، وتفاعل المتلقي من جهة أخرى، تجمعهم قضية واحدة "الوطن" معبّرين عن آلامهم وأحزانهم وأوجاعهم وحتى أحلامهم.

إذا في القصيدة الرقميّة المعنونة ب "قسوة حرب ورقّة حب" للشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي، التي كانت في الأصل نصًّا ثم استوت بفعل اللحن والموسيقى والأداء الصوتي للشاعر قصيدة رقمية تفاعلية، يبدو في تشكيلها الموسيقى شعور بالحزن والفراق والحسرة والحصار والحرب هو الطاغي، حيث يخاطب الشاعر حاسة السمع والذوق والإحساس المرهف للمتلقي من خلال الوسيط الصوتي، يخاطب الإنسان بروحه وذهنيته.

فالوسيط الصوتي هنا المتمثل في الموسيقى كفن، يملك قوة الإقناع والتأثير والتفاعل أيضا، وهو يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر النصوص الترابطية والإبداعات الرقمية.

ب- فنيّات الأداء الشعري،"قصيدة الحمامة والعنكبوت" أنموذجا

فن الأداء الشعري هو فن جميل يعبر فيه الشاعر عمّا يختلج في نفس الإنسان سواء باللسان أو الحركة أو الإشارة أو اجتماعهم في وقت واحد، فالإلقاء الشعري يجمع بين النطق المتنوع والتعبير بالحركة، فالإنسان يلجأ إلى الحركة ولغة الجسد عندما تعجز اللغة عن التعبير ولا تجد مفردات ملائمة، وقد أكد أحد الباحثين هذا بقوله: "بفم مغلق فإن الأيدي وبعض الحركات تقول أشياء لا يمكن النطق بها باللفظ أو الكلمة المكتوبة"[1] هنا إشارة صريحة إلى لغة الجسد كوسيلة تعبيرية تواصلية وأن فن الأداء الشعري فنّ قولي بصري والحركة عنصر رئيس فيه.

ومع الثورة المعلوماتية بتطبيقاتها السمعية البصرية الرقمية أصبحت الإبداعات الرقمية لا تختص بالصوت فقط وإنما تشمل كل تجسيد مُجاور له كالحركة والإشارة إذ إن القصيدة الرقمية التفاعلية أصبحت تمتلك فضاءً بصريًا وإمكانات عرض متعددة، والحركة مع لغة الجسد أصبحت مكونًا رئيسا في فن الأداء الشعر على سطح الشاشة و"رغم أن الاتصال من خلال الجسد هو اتصال غير مباشر، فكثيرا ما تتوازى حركات الجسد مع الكلام المنطوق".[2]فلغة الجسد هنا خطاب يحتوي على أيقونات إيحائية رمزية، وهذا ما سنحاول البحث فيه ودراسته في فنيات الأداء الشعري في القصيدة المعنونة بـ "الحمامة والعنكبوت" للشاعر تميم البرغوثي.

فالقراءة شيء، والسماع والمشاهدة شيء آخر، والمتتبع لشعر تميم البرغوثي الرقمي يجد فيه جودة وتألقا من ناحية الأداء الشعري المتميز للشاعر في جل قصائده الرقمية

---

[1] محمد مفتاح، مفاهيم موسّعة لنظرية شعرية (اللغة، الموسيقى، الحركة)، ج 2، نظريات وأنساق، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2010، ص 171.

[2] علاء مشذوب، جماليات الجسد بين الأداء والاستجابة، دار صفحات، بغداد، ط 1، 2014، ص 145.

التي تتميز بحضور وأداء شعري مُنفرد للشاعر ذو الصوت العالي والنبرة المرتفعة، لكن في قصيدتنا هذه "الحمامة والعنكبوت" نحن أمام نبرة صوت هادئة ولغة ناعمة بسيطة.

أول شيء يمكن ملاحظته عند مشاهدتنا للقصيدة هو الرموز البصرية والصوتية المتعلقة بما يسمى صورة الصورة وهي صورة الشاعر تميم البرغوثي الآتية:

بالإضافة إلى صوته البشري الذي يُدوّي المكان والأسماع، كذلك نجد في الوقت نفسه عند إلقاءه وأدائه القصيدة تظهر لنا كلمات على فضاء الشاشة، تظهر وتختفي (حضور، غياب للكلمات)، وهذا يتضح من خلال الصورتين الموضحتين أمامنا، إذ يظهر لنا صورة الشاعر يجلس على كرسي أبيض ويلبس قميصا أسود، يجلس باسترخاء وهدوء وتأمل، من جهة أخرى تظهر وراءه صورة حمامة وعنكبوت في الغار، المشهد يُذكرّنا بالعنكبوت التي بقيت حارسة على الغار الذي لجأ إليه رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وبقيت محافظة عليه.

نجد أيضا في مشاهد الأداء الشعري مقطع يعج بالحركة، الحركة نلمسها من خلال تركيز المصور على تعابير الوجه ولغة الجسد وهذا ما توضحه الصورة الآتية:

يظهر الشاعر وهو يجلس على الكرسي مُجدّدا مع يدين مفتوحتين، وهو يلقي شعره وهذه إشارة إلى صدق وصراحة وبراءة الشاعر في كلامه ومشاعره، كان أداء الشاعر، حماسيا، خلق بصوته وحركاته كونًا من الانسجام والتناغم والتآلف، احتوت القصيدة على أسئلة تمثلت في قول الشاعر:

أُخية هَلْ تذكرتني أم نَسيت؟

يا أُخية ضَيفاك ما فَعلاَ؟

أَوَلاَ يصلاَ للمدينة؟

أترُى أُسرا أترُى قُتلا؟[1]

إن حركات جسم المُؤدي (الشاعر) وباقي أعضائه المصاحبة للأداء الموسيقى تتغير بين لحظة وأخرى وهذا يدل على افتقاد الصبر للشاعر تميم البرغوثي.

---

[1] قصيدة "الحمامة والعنكبوت"، تميم البرغوثي، اليوتيوب، عبر قناة عربي Aj+، نشرت يوم 2018/10/31. http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

في هذه الأسطر الشعرية أسئلة تتجسد في حادثة الهجرة النبوية، هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام وصاحبه ووصولهما للمدينة، لكن الشاعر قدم لنا الحادثة في شكل أسئلة ليغرقنا في التفكير والتأمل والنظر إلى حال الأمة العربية وما آلات إليه، هي أسئلة مصحوبة بحركات جسدية للشاعر وذلك موضح في الصورة التالية:

من خلال نظر الشاعر إلى الأسفل والتلويح بيدين يرفعهما يمينا وشمالا، وهذا يدل على تداخل الأفكار مع المشاعر، وأن هناك إحساسا ما، ينتابه في تلك اللحظة، ربما غضب أو إحباط تصاحبه نبرة صوت جهوري مُزمجر دالاً على إحساس الشاعر العميق في فهم حال الأمة العربية وانتكاساتها.

إن استخدام الشاعر لحركات يديه وتعابير وجهه ونبرات صوته وحركة أكتافه، كلها تدل على طريقة تعبير متمثلة في لغة الجسد، فلغة الجسد أكثر صدقا في التواصل.

وفي مشهد آخر تصاحبه صورة توضح كيفية أداء الشاعر للشعر، يلقي الشاعر على مسامعنا قوله:

سنَحْمي الغريبين من كلّ سيف

بريش الحمَام وأوْهَى البيوت

سنُبقي المآذن في المشرقين

بخيط رفيع وخبز فتيت [1]

وهو ما توضحه الصورتان الآتيتان أيضا:

يتبين لنا من خلال السطور الشعرية والصورتين المصاحبتين لها حماية الحمامة والعنكبوت للرسول –**عليه أفضل الصلاة والسلام**– فقد أراد الشاعر أن يُبين لنا أن الضّعاف يمكنهم أن يفعلوا المعجزات إذا ما توفرت لديهم الإرادة وأن أشياء بسيطة مثل ريش الحمام وخيط العنكبوت تصنع أشياء عظيمة.

كذلك نلاحظ في الصورة وأثناء أداء الشاعر لشعره وعند وصوله لهذه الأسطر الشعرية يضع يديه على قلبه وهو ينظر موجها بصره وعينيه في اتجاه مستقيم دليل على الثقة والإصرار والتعنت أحيانا.

[1] المصدرالسابق، http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

وأخيرا يمكننا أن نستخلص في هذا الجزء أن فنيات الأداء الشعري للشاعر تميم البرغوثي في قصيدته المعنونة بـ "الحمامة والعنكبوت" شملت على لغة الجسد التي تعتبر من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار، حيث يجب على الشاعر مراعاة حركة جسمه أثناء الإلقاء، ومن الأعضاء المهمة التي يجب الانتباه لها، العينان واليدان وطريقة الوقوف والجلوس، فهذا كله له أثر على تلقي السامع.

صَاحبَ الأداء الشعري موسيقى خلقت جوًّا من الانسجام والتناغم مع صعود الكلمات وظهورها وغيابها من على سطح الشاشة، كذلك لابد من الشاعر تذوق النص من خلال النفاذ إليه عبر إنشاء علاقة حميمة معه حتى يتمكن من إلقاء الأحاسيس بصدق لا الكلمات فقط، وإيصالها للمتلقي بكل إحساس.

2-المؤثرات البصرية:

أ- جماليات الصورة البصرية، قصيدة "تاجي العلّي" أنموذجا

إن الجمال ليس حكرا على الكلمة والصوت فقط، فالصورة البصرية بمكوناتها قد شكلت عنصرا مهما، كان لها كبير الأثر في التقنيات الشعرية الرقمية، فهي من أبرز مكونات الفن كونها من الفنون البصرية التي تعتمد في إدراكها على حاسة البصر، حيث تعتمد الصورة على الشكل الذي من خلاله تتجسد هيئة العمل وصورته الفنية.

تُعرّف الصورة البصرية بأنها "منظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين والتشكيلات"[1] ومنه الصورة تتفاعل فيها مكونات تركيبية تشكل لنا خطابا يحمل إيحاءات دلالية، وكتعريف آخر للصورة هي "الهيئة التي يكون عليها الشيء أو شكله، تتم معرفته عن طريق حاسة البصر أو عن طريق شاشة العرض كما هو الحال

[1] سعدية المحسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني، إشراف عبد العزيز على الحجيلي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 8.

في التليفزيون أو في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيديو) وهي تركب من الإطار، التنظيم الجمالي، الضوء، الألوان، الأشكال".[1]أي أنها مجموعة من الأجزاء البصرية التي يمكن للإنسان رؤيتها بواسطة العين.

تشكل ثقافة الصورة حيزا مُهمًا في الخطاب، إذ تكاد تتفوق على الكلمة في كثير من المقامات وخير مُمثل لذلك القصيدة الرقمية التي تعتبر الصورة فيها أحد الوسائط المهمة في بنائها، فالصورة البصرية في الشعر الرقمي أصبحت وسيطًا ينسجم شعريا مع كل تمظهرات الفنون المشاركة في تشكيل جسد القصيدة الرقمية التفاعلية.

وقد اخترنا قصيدة "ناجي العلي" للشاعر تميم البرغوثي لأنها تقوم على حضور متميز للتشكيل الصوري لما له من دور في بناء القصيدة الرقمية، إذ تتجلى الصورة البصرية في القصيدة من خلال عديد من صور الكاريكاتير وما يتبعها من تنويعات لونية لخلفية الصور وأداء الشاعر كشريك فاعل في تشكيل النص الشعري الرقمي.

قبل أن نلج في قراءة القصيدة الرقمية وتحليلها للكشف عن التقنيات الرقمية المتمثلة في وسيط مهم ألا وهو الصورة الكاريكاتورية، لابد من الوقوف عند مفهوم الكاريكاتير كونه أخذ حيزا كبيرا في مقاطع القصيدة الرقمية عبر اليوتيوب المعنونة بـ "ناجي العلي".

الكاريكاتير: هو "رسوم ساخرة، تشويه يبالغ في رسم صور الشخصيات"[2]، أو بمفهوم آخر هو "الشخصية المسرحية أو القصصية المبالغ في مسخ صفاتها بقصد الإضحاك والسخرية"[3]بهذين المفهومين نستنتج أن الكاريكاتير هو عبارة عن رسم أو

---

[1] ساعد ساعد وعبيد صبطي، الصورة الصحفية، دراسة سميولوجية، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2011، ص 45.

[2] معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، سعدي علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص 188.

[3] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهيبة وكامل مهندس، مكتبة لبنان، 1984، ص 303.

صورة يجسد شخصية أو موقف بشكل هزلي مبالغ ومشفّر يلجأ إليه الرسام ليعبر عن قضية ما، سياسية، اجتماعية، دينية... الخ.

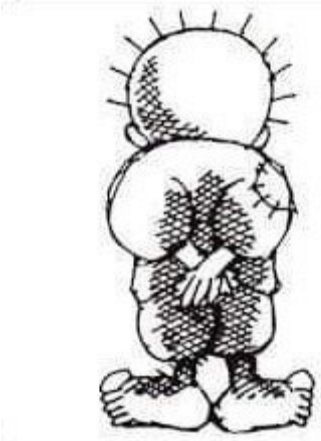

تمثل لنا الصورتان شخصية حنظلة التي هي من أشهر الشخصيات التي رسمها ناجي العلي في كاريكاتيراته، يظهر من خلال الصورة الطفل حنظلة، البالغ من العمر عشر سنوات وهو يدير ظهره للقارئ، يعقد يديه خلف ظهره، إدارة الظهر وعقد اليدين يرمزان لرفض العدوان والتدخلات الخارجية، ظهور حنظلة في الصورة وهو حافي القدمين ويلبس لباسا باليا مرفقا يرمز إلى انتماءه للفقر.

جاءت الصورة الكاريكاتيرية عميقة، حيث استطاعت أن تجسد بوضوح الهوية والقضية الفلسطينية، إذ يظهر حنظلة مكتوف اليدين وهو دلالة على رفضه التدخّلات الخارجية في القضية الفلسطينية، وثائر في وجه الطغيان.

يظهر حنظلة في كل رسومات ناجي العلي التي تمثل القضية الفلسطينية، بل أصبح حنظلة بمثابة توقيع ناجي العلي في كل أعماله الفنية، وكما أدار حنظلة وجهه للجميع، كذلك يظهر لنا ناجي العلي في الصورة المصاحبة لصورة حنظلة مُديرًا ظهره للجميع إلا فلسطين جعلها أمام ناظريه وجعلهم جميعا وراء ظهره، فلم يكترث لهم ولم ترهبه تهديداتهم بل واصل الكفاح مع القضية الفلسطينية.

من خلال قصيدة "ناجي العلي" يصف الشاعر تميم البرغوثي الرسّام الكاريكاتيري ناجي العلي من خلال العبارات: **يرفع كتفيه كاللامبالي أو المتهيب، ينطق بالحق يوم الخصام، يرسم طفلا يسميه حنظلةُ**، فهو يعتبره صديقه وشريكه في القضية توحّدهم الأُخوة العربية والدم الفلسطيني ويظهر ذلك واضحا في الصورة المقابلة وكذلك يظهر من خلال قوله:

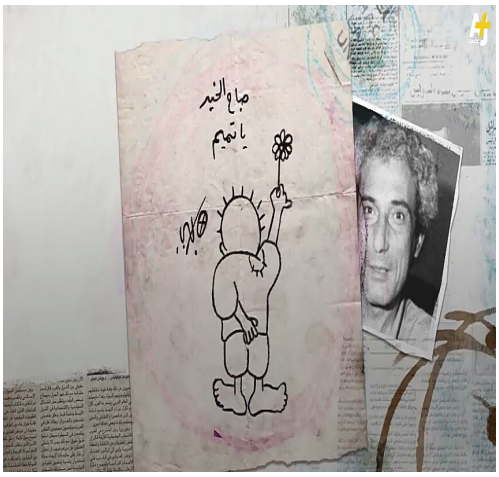

يُصبّحكم ويقول لكم

لاَ أَخون الوَصية ياَ سيدي،

مَا بقيت،،،

وَما بقي الناس في بلدي يسمعون القصيد.[1]

وكأنه من خلال القصيدة المعنونة بـ "ناجي العلي" يرثيه ويصفه ويصف شهامته ونضاله وصموده من أجل القضية الفلسطينية وهجومه ونقده اللاذع على إسرائيل وأمريكا من خلال رسوماته الكاريكاتيرية الفنية.

الصورة الكاريكاتيرية هنا، هي جزء من نبض النص الشعري الرقمي حيث أتت بوصفها التشكيلي كخلفية للنص الرقمي، وجزء من الفضاء الشعري الرقمي الذي خلق معنى بتفاعل أكثر من تقنية متمثلة في الصورة والموسيقى وأداء الشاعر وحضوره المتميز والذي يعتبر ميزة فريدة تميز جميع قصائده الرقمية.

(1) قصيدة "ناجي العلي" تميم البرغوثي، اليوتيوب، قناة عربي Aj+، نشرت يوم 6 فيفري 2019. http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

أتاحت الصورة في قصيدة "ناجي العلي" للمتلقي التفاعل مع هذا الفضاء التصويري الذي غدا أكثر عمقا ومرمى حين تظافرت الكلمة مع الصورة فجاءت إبداعًا على إبداع وهذا ما توضحه الصورتان اللاحقتان:

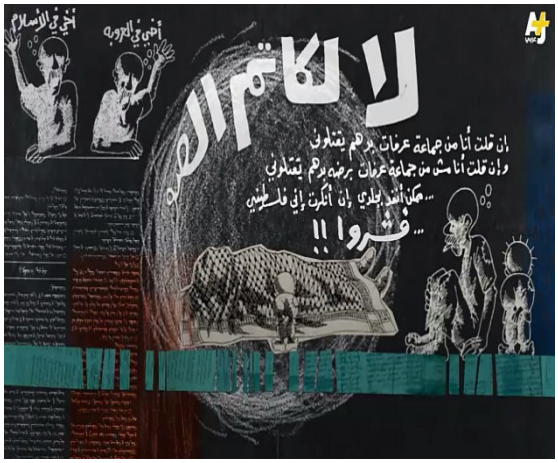

من خلال ربط دلالات النص بالصورة التي تحتوي على كاريكاتير مرافق لنص والذي بدوره يعتمد في إظهار مضمونه على نوعين من أدوات التعبير التشكيلية والأدبية وفي هذا النوع [النص داخل الصورة، النص التعليقي]، يشكل وحدة متكاملة.

ختاماً نستشف أن المؤثرات البصرية والمعاني الدلالية التي يوفرها خطاب الصورة تكون أكثر تأثيرا، لأن التلقي بواسطة العين يكون أكثر رسوخا في وعي المتلقي.

الصورة البصرية من أهم التقنيات التكنولوجية التي دخلت عالم الشعر وأضفت عليه لمسة إيحائية دلالية كون الصورة تختزل قضايا كبرى وترسم آفاق معرفية يعجز الخطاب المكتوب المسموع عن رسمها.

ب- جمالية اللون في المشهد الشعري قصيدة "عشقة" أنموذجا:

يُعد اللون عنصرًا مُهمًّا ووسيطا أهم في تقنيات الشعر الرقمي وفي تشكيل القصيدة الرقمية، لأنه ينطوي على أبعاد جمالية تعطي للنص قيمة فنية، إذ يعتبر اللون في

القصيدة الرقمية التفاعلية أحد الوسائط المهمة وهو مكون رئيس يتصل بالصورة ويتوزع في فضاء سطح الشاشة ككل.

اللون هو "إحساس يؤثر على العين عن طريق الضوء وهو ليس إحساسًا ماديًا ملونًا ولا حتى نتيجة لتحليل الضوء الأبيض، بل هو إحساس مرسل إلى العقل عن طريق رؤية شيء ملون ومضيء"[1]، وبهذا المفهوم نعتبر اللون من مظاهر التعبير الفني والجمالي فهو حلية وفكر يرتدي لون الطبيعة، كذلك فالواقع يعكس الألوان باختلافها وتأثيرها في الفكر والمشاعر.

من خلال قصيدة "عشقة" رصد الشاعر تميم البرغوثي انعكاساته الفنيّة على الإبداع الرقمي وقدرته على التعامل مع مكونات هذا الوسيط (اللون) ودلالاته، لأن المتعارف عليه في الثقافة اللونية هو أن لكل لون أبعاده ودلالته الرمزية.

إن أول ما يلفت انتباه المتلقي في قصيدة "عشقة" الرقمية عبر اليوتيوب هو واجهة المشهد وما ينضوي عليه من صور وما يضمُّه في بنيته من رسومات وألوان، وما تختزله هذه العناصر من طاقات إيحائية دلالية سيميائية، وأكثر شيء يحقق أفضل تمركز بصري هو الألوان المثيرة، وهذا ما تلخصه الصورة الموضحة أمامنا:

[1] الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني، دراسة سيميائية، ابن حويلي الأخضر ميدني، مجلة دمشق، المجلد 21، العدد (3+4)، 2005، ص 112.

يظهر جليا من خلال الصورة توزُّع الألوان وتكاملها في المشهد وتداخلها مع الصور والرسومات والكلمات، حيث يظهر في المشهد لون أبيض يسطع من البدر وسط نجوم متلألئة، اللون الأبيض يرمز إلى الطهارة والنقاء والعفة والبراءة، تظهر أيضا تحت البدر سحب بلون أبيض فاتح ممزوج بسواد ظلمة الليل، كأن العتمة تنقص كلما رُفعت واقتربت من بياض البدر ونوره، فجأة يظهر إطار محدود باللون الأسود عليه أبيات شعر باللون الأحمر وصوت الشاعر الشجي إنه لون الحب في قول الشاعر:

كَمْ أَظْهَر العشق منْ سرّ وكمْ كَتَمَا

وكمْ أمَاَت وأَحْيا قَبْلنَا أُمَمَا

هناك بروز أشد يضيء بالكلمات التي تظهر على الشاشة باللون الأحمر، ويعرف اللون الأحمر بأنه لون الحب مليئا بالطاقة مُفعم المشاعر، فالشاعر ها هنا يرى في الحب ميدانه ليُترجم أحاسيس الحب بين العاشقين وعواطف المحبة بين المحبوبين.

ننتقل إلى صورة أخرى تحوي ألوانًا لها دلالات نفسية لما تثيره فينا من مشاعر وأحاسيس.

إن ما تظهره الصورة للمتلقي ومن خلال حاسة البصر ألوان غارقة في السوداوية، سوداوية الحزن والألم والفراق، نرى في الصورة صورة فتاة تجلس على كرسي تحت

الشجرة يكتسيها السواد من كل جهة، يرتبط اللون الأسود بالموت والحزن غالبا وبصورة الخوف من المجهول وراءه الظلام.

إنه لون يوحي بانكسارات العاشقين التي عاشاها، والآلام والحزن الذي عانوه، والفراق الذي انتهوا إليه، يتخلل هذا السواد كلمات شعر ملونة باللون الأبيض يعلوه استياء.

كانت الألوان التي تحتضن الصورة والمشهد الشعري معبرة موحية، فإذا كان للكلمة وزنها فاللون سحره وتأثيره.

هناك صورة أخرى لخصت معاني الحب فالمتلقي الذي كان له وعي بهذه الصورة والألوان الهادئة التي تحويها، كان له موعد مع السعادة وتتضح الرؤية البصرية في الصورة واللون الذي يضيئها.

فأمام الألوان يصبح الانتقاء والاختيار تقنية لدى الشاعر من أجل جذب انتباه المتلقي وكذلك استجابة لخلجات عواطفه وتشكيل لوحة فنية جمالية تأسر قلب الناظر إليها.

في الصورة ألوان باردة تمثلت في اللون الأزرق الفاتح والأبيض، اللون الأزرق من الألوان النادرة الباردة، هو لون محبوب كونه لون الطبيعة أي السماء والبحار والمحيطات، أمّا في المجال العاطفي، فهو لون يعطي انطباعا بالهدوء والاطمئنان وهذا ما يظهر في

الصورة، فتاة تبدو ملامحها هادئة يغزوها السلام الروحي وكأنها استسلمت وضحت بحبها وعشقها من أجل راحتها وفي نفس الوقت عيناها تنطق حزنا وألما ولكنها ارتقت بنفسها وسَمَت بعُلوّها فوق كل شيء من أجل سعادتها وسلامها الداخلي.

كان الشاعر في كل مشهد ولقطة ينتقي الألوان التي تتناسب مع المكونات الأخرى من صورة وكلمات و موسيقى في بناء النص الرقمي، فلقد استدعت دلالات الألوان معاني معبرة عن الحب والسعادة والهدوء والحزن والألم والفراق، فغالبا ما يتبدى الإحساس من خلال إيقاع اللون في الإيحاء بالمعنى.

ثانيا: تيمات القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي –نماذج مختارة–

سنُركّز في هذا الجانب على دراسة تيمات القصيدة الرقمية للشاعر تميم البرغوثي من خلال مجموعة من النماذج المختارة للشاعر الفلسطيني الذي يحارب العدو الصهيوني بقلمه ولسانه من أجل قضية شعبه فلسطين الشريفة.

تقف قصائد تميم على قضايا قومية كبرى فهو شاعر شمولي الرؤية، يمتلك حسّا عميقا وأسلوبًا مبدعا، فالشاعر تميم استطاع بلغته أن يخلق الدهشة والإثارة في نصه الشعري الرقمي، وبذلك أخذت قصائد تميم وشعره اهتماما كبيرا من قبل النقاد الدارسين، ولاقت انتشارا جماهيريا واسعا، لأنه يطغى على قصائده إيقاع الأصوات الجهيرة الحادة الصاخبة والمعبرة عن قضية شعبه ومعاناته، ومن بين القصائد التي استلهمتنا لدراسة تيماتها: قصيدة "في القدس، الدولة،قفي ساعة".

1- تيمة القضية الفلسطينية، قصيدة "في القدس" أنموذجا:

أصبح الشعر الرقمي شكلًا جديدًا من أشكال الثقافة وسلاحًا من أسلحة المناضلين ، فهو أيضا استطاع ان يتحدّى الواقع المرير ويتوغل في أعماق القضية الفلسطينية العربية، ومأساة فلسطين مأساة العرب جميعا،

فالشاعر العربي قد أكد حضوره وفعاليته في الساحة الأدبية، حيث ساد جوٌّ شعرائنا عالم المأساة الفلسطينية ومعاناة شعبها المظلوم، إذ خدموا القضية بشعرهم وكلماتهم الصادقة وحملوا في نفوسهم شحنات الرفض والتمرّد على العدو، وها نحن نرى الشاعر تميم البرغوثي يذوب في أمته مُسخّرا شعره لخدمة أغلى قضية وهي قضية فلسطين الحبيبة من خلال قصيدته الرقمية التفاعلية "في القدس".

إننا في قصيدة القدس نلحظ تغنّي الشاعر بالقدس، قلب العرب النابض، فجاءت كلماتها معبرة عن لوعته ورباطة جأشه مشحونة بعاطفة صادقة وهذا ما نلمسه بوضوح في استهلاله النصي كما في قوله:

"مررنَا علَى دار الحبيب فردّنا
عن الدار قانون الأعادي وسورها
فقلتُ لنفسي ربمَا هي نعمة
فماذا ترى في القدس حين تزورها
ترى كل ما تستطيع احتماله
تسر ولا كل الغياب يُضيرها
متى تبصر القدس العتيقة مرة
فسوف تراها العين حين تديرها".[1]

إن قارئ هذه الأبيات يلحظ تدفقا شعوريا يوحي بلغة شعرية جمالية، يصف فيها الشاعر زيارته للقدس الشريفة ولكن قانون الأعداء ردّه خائبا متألما ومنعه من تجاوز سورها وقد امتلأت نفسه حزنا وألما عليها، ورغم ذلك فهو يرى في الأمر نعمة عليه وذلك لكي لا يرى مصائب شعب القدس ولا يدمي قلبه

(1) قصيدة "في القدس"، تميم البرغوثي، اليوتيوب، قناة عربي Aj+، نشرت يوم: 16 مارس 2013. http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

حزنا عليهم، وأيضا يقول ويؤكد بكل ثقة أن القدس ستظل في القلب وفي العين مهما حصل.

ينتقل بنا الشاعر في القصيدة إلى حالة أكثر رؤية وعمق حين يبدأ بوصف الحالة وتصوير الأحداث ونلمس ذلك في قوله:

في القُدس بَائعُ خُضرة منْ جُورجيَا بَرم بزَوجته

يُفكّر في قَضَاء إجَازة أَوْ في طلَاء البَيْت

في القُدس تَوراة وكَهل جَاء منْ منْهاتن العُليا

يَفْقه فتية البُولون في أَحْكامها

في القدس شرطي من الأجناس[1]

ركز الشاعر في هذه السطور الشعرية باعتماده على عنصر السرد، على وصف مدينة القدس وما جرى فيها من أحداث، وكيف انسابت يد العدو ذات السلطة والنفوذ في تغيير معالم المدينة القدس النفيسة وتشويها.

يلاحظ القارئ على هذه الأبيات إيقاع قصصي بسيط دون إيحاءات عميقة ولا رموز غامضة، في مقابل ذلك نلمس في أبياته شوقًا وحزنًا على القدس الشريفة ولهفة من أجل تطهير هذه الأرض من رجس الأعداء، ورغم ذلك وقد صوّر لنا الشاعر القدس بإحساس عاطفي كما في قوله:

في القُدْس أَسْوارُ منَ الريحان

في القُدس متراسُ منَ الإسْمنت

في القُدس دبَّ الجُند مُنتعلين فَوقَ الغيم

(1) قصيدة "في القدس"، تميم البرغوثي، اليوتيوب، قناة عربي Aj+، نشرت يوم: 16 مارس 2013. http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

في القُدس منْ في القُدس إلاّ أنت[1]

في الأبيات وفي الصورتين وصف يوحي بشعور عميق يعبر عن أهمية القدس ومكانتها في نفس الشاعر التي ستظل من الشجرة الشامخة تتحدى جميع الفصول والعواطف وتكرار كلمة القدس وهذا تأكيد على عظمتها وأهميتها في أشعار الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي إنها مدينة الطهور والإيمان رمز الجمال.

2- تيمة صورة الشهيد "محمد درة" قصيدة "قفي ساعة " أنموذجا:

تعد القصيدة الرقمية "قفي الساعة" للشاعر تميم البرغوثي من القصائد التي لها صدى في العالم العربي والإعلامي عامة وفي قلوب الجماهير الفلسطينية خاصة، نال قائلها صيتًا واهتماما كبيرا وعزة في قلوب العرب والفلسطينيين، تتبع منها قوة الكلمات والمشاعر الصادقة، فهي تمس جرحا سيبقى في أذهان كل العرب، إنه جرح الشهيد الفلسطيني البطل "محمد الدرة" الأيقونة الفلسطينية التي هزت العالم عام 2000، وهذه صورته توضح لنا مقتله بجانب ولده.

في الصورتين نرى الأب يدعى جمال وابنه محمد درة مختبئين خلف برميل اسمنتي والرصاص يتهاطل عليهما من كل جهة، يقول الشاعر في قصيدة "قفي ساعة" بهذا الصدد:

---

[1] المصدر السابق.

ترَى الطفلَ منْ تحت الجدار مناديًا أبي لاَ تخفْ والموتُ يهطلُ وابله

وَوالـدهُ رعبـــاً يُشيرُ بكـــفّه وتعجزُ عنْ ردّ الرصاص أنامله

رأَى ابنَ جمال لمْ يفده جمالهُ ومنذُ متَى تحمي القتيلَ شمائله[1]

في الأبيات الشعرية وصف للوالد وهو يحمي ابنه بكل قواه من رصاص العدو الذي يهطل عليهما مثل وابل المطر، لكن الرصاص كان أسرع من ذلك، فقد اخترق يديه اللتين يُلوّح بهما لوقف إطلاق النار، لكن في نهاية المطاف سقط الشهيد الطفل البطل بين يدي والده، إنه مشهد حزين شكَّل صدمة كبيرة في نفوس البشرية جمعاء في مشهد لن ينساه العالم.

كذلك تحدث الشاعر في قصيدته على الموت والحزن الذي يطغى مقام فلسطين وصرح بالجرح المشترك الذي جمع بلاد الشام والعراق وبانهيارهم تنهار الأمة الإسلامية.

3- تيمة صراع الذات مع الآخر قصيدة " الدولة " أنموذجا:

يشكل صراع الذات مع الآخر، صراع في الهويات والعقائد فهو من أهم أشكال التصادم، حيث العلاقة بين الأنا والآخر تقف على ثنائيات (القبول والرفض، التعاطي والإقصاء، المركز والهامش) وبقية الثنائيات الإيديولوجية الأخرى.

(1) قصيدة "قفي ساعة"، تميم البرغوثي، اليوتيوب، قناة عربي Aj+، نشرت في 23 جانفي 2019. http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

يتمثل هذا الصراع في قصيدتنا المعنونة بـ "الدولة" للشاعر تميم البرغوثي صراع بين الذات العربية والآخر الصهيوني في ظل السيطرة والهيمنة والاحتلال والتمرد، وذلك حين جسد لنا الشاعر في قصيدته الذات العربية في صورة الغزلان أما الآخر الصهيوني فصوّره في صورة ضبع، وهذا ما توضحه الصورة الآتية:

نرى من خلال الصورتين أن هناك ضبعًا يهاجم الغزلان وهي تهرب منه خائفة متفرقة ونتجت هذا الصراع في الواقع العربي مع الكيان الصهيوني الغربي الذي يكرس لفرض عقائده وأفكاره وكل إيديولوجيات، لكن الذات العربية اكتفت بأن تتعامل مع هذا العدو الغاشم بالرفض، ولكن رفضهم كان فيه خذلان يقول الشاعر تميم بهذا الصدد:

ضبع تهاجم سرب غزلان فتهرب كلها

والضبع تعرف أنه لا وقت كي تختارفيما بينها

تختار واحدة كي تقتلها...[1]

يصف الشاعر حالة الذعر التي تتملك الغزلان وهي تهرب من الضبع، تهرب متفرقة، وفي سطور أخرى يصف الضبع بالجبن إذ يقول:

ولكني أظن الضبع يعلم بتوازنات الخوف

أن السرب، كل السرب لو لم يرتبك

لو قام يركض نحوها.....

طحنت عظام الضبع تحت حوافر الغزلان

مسرعة... [2]

---

(1) قصيدة "الدولة"، تميم البرغوثي، اليوتيوب، قناة عربي Aj+، نشرت في 2018/11/26.
http://www.youtube.com/c/AjplusArab.

(2) المصدر نفسه.

من خلال هذه السطور الشعرية يتضح أن الغزلان تستطيع أن تصد هجمات الضبع لو أتّحدت ولو لم تكن متفرقة، وكل غزال يخشى على حياته من الافتراس، ذاك هو واقع كثير من الشعوب العربية ولكن بتفرقهم تعنتوا من صخور قوية إلى غبار، فالقوة ليست في الواحد وتفرقهم تفتتوا من صخور قوية إلى غبار، فالقوة ليست في الواحد وتفرعهم بل في توحدهم للدفاع عن الأوطان، لذلك وجب على العرب أن يكونوا جسدا واحدا متماسكا لا يوهنه المرض وأن يطهروا أفكارهم من النرجسية ويغرموا ثقافة السلم والتسامح.

في قفلة ختام هذا الفصل التطبيقي نستخلص أن قصائد تميم الرقمية التفاعلية تمتاز برؤية إبداعية جديدة، وأبرز سمة تميزها هو بناؤها من خلال التقنيات الشعرية المستوحاة من التكنولوجيا وبالأخص من "اليوتيوب"، حيث برز هذا التجلي الإبداعي المختلف عن المألوف في التشكيل والتكون عن الشفهي والمكتوب، ومن حيث البنية التركيبة أيضا، والوسائل التعبيرية البنائية المختلفة، والمتمثلة في عدة وسائط متعددة من صوت، موسيقى، حركات، ألوان.

مثلما كانت قصائد تميم مبنية على ركائز فنية، متمثلة في مكوّناتها الرقمية من صوت وصورة واللون وفضاء الشاشة والحركة والتقنية الرقمية أيضا، كذلك وقفت قصائده على قضايا قومية كبرى، تنوعت في المضامين والرؤية الفنية التي تزاوج بين الأساليب من حوار ونداء وبناء السردي.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث سأُدرج أهم ما توصلت إليه من نتائج واستنتاجات، أُجملها فيما يأتي:

- الشعر الرقمي بوصفه شكلا جديدا في الإبداع الشعري يوظف معطيات التكنولوجيا وتقنياتها الحديثة توظيفا جماليا فنيّا، أمّا من ناحية المتلقي الرقمي أو ما يسمى المستخدم الذي يتقن تقنيات الحاسوب، وهو عنصر مهم في العملية الإبداعية بحكم أنّ الشعر الرقمي التفاعلي نص مفتوح على فضاءات شبكيّة عالميّة.
- مصطلح الشعر الرقمي شأنه شأن كل مصطلح جديد، لا يقف عند حدود واضحة في مفهومه كونه لا يعيش إلى الآن حالة من الاستقرار والثبات.
- بالنسبة لفوضى المصطلحات، فمصطلح الشعر الرقمي لا يمكننا الوقوف عند مصطلح واحد ثابت وسد الحشود من المصطلحات المتعددة، وهذا الاضطراب راجع إلى الترجمات الغربية، لكن رغم ذلك فهو يصبّ نسبيّا في مفهوم واحد.
- وبالرغم من وجود جدلية قبول ورفض لمصطلح الشعر الرقمي إلا أنه سيلقى تجاوبا مع الزمن، حاله حال الشعر الحر وقصيدة النثر اللّتين لقيا صعوبة في التقبل من طرف النقاد والقراء إلا مع مرور الزمن.
- تتنوع القصيدة الرقمية في طريقة عرضها ومكوناتها التفاعلية الرقمية التي لا تصل للمتلقي إلا من خلال التقنيات الرقمية التي تتضمن الصوت، الصورة، اللون، الحركة،الموسيقى، الخ.
- ترتكز قصائد تميم البرغوثي على فنّيات وقضايا قومية كبرى، تنوعت في المضامين والرؤية، كذلك تميزت قصائده الرقمية برؤية إبداعية جديدة، وأبرز ما يميزها هو بناؤها من خلال التقنيات الشعرية المستوحاة من التكنولوجيا.
- برزت القصيدة الرقمية كشكل جديد عبر اليوتيوب مُختلف عن المألوف في التشكيل والتكوّن عن الشفهي والمكتوب.

- تنوعت القصيدة الرقمية في طريقة عرضها من حيث الوسائل التعبيرية والبنية التركيبة البنائية المختلفة والمتمثلة في عدة وسائط تقنية متعددة من صوت، موسيقى، حركة، لون، أداء.
- مصطلح التفاعلية اكتسب مفهوما جديدا بدخوله النصوص الرقمية وذلك من خلال تفاعل مكونات القصيدة الرقمية، وتفاعل المستخدم (المتلقي الذي يتقن التقنيات التكنولوجية) في العملية الإنتاجية لهذه النصوص الرقمية.

وأخيرا يمكننا القول: إن ركب البحث يسير دون توقف، وأن عملنا المتواضع هذا ليس نهاية البحث، إذ لا ضير أن نوجه الطلبة الراغبين والمهتمين بالبحث في هذا المجال الرقمي الجديد وندفعهم إلى الإبداع والاكتشاف المعرفي، حيث يبقى مجال المعرفة والبحث مفتوحا متواصلا، راجين من المولى التوفيق والسداد.

ملاحق

1-نبذة حول الشاعر تميم البرغوثي:

شاعر فلسطيني ولد بالقاهرة عام **1977/06/13**، لأديبين كبيرين هما الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي والروائية المصرية رضوى عاشور.

يعد تميم البرغوثي الشاعر، والكاتب والمحلل السياسي العربي الأكثر شهرة بين أبناء جيله، نفي إلى بودابست وعاش هناك ثمانية عشر عاما، تعلم العديد من اللغات من بينها: اللغة الهنغارية، الانجليزية، الفرنسية والإيطالية، أما من حيث ديانته ومعتقداته وطائفته الأصلية، فقد ولد لعائلة مسلمة سُنّية.

2-حياته العلمية:

درس العلوم السياسية والعلاقات الدولية في عدة جامعات أمريكية ومصرية، تحصل على البكالوريا في العلوم السياسية من جامعة القاهرة **عام 1999** وتحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة أمريكا **عام 2004** بالضبط من جامعة بوسطن الأمريكية.

عمل أستاذا مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية، ثم عمل ببعثة الأمم المتحدة في السودان، كتب مقالا أسبوعيا عن التاريخ العربي والهوية في جريدة الديلي ستار اللبنانية الناطقة بالإنجليزية لمدة سنة من **2003-2004**.

3-أعماله الأدبية:

أ- قصائده الشعرية:

تميم البرغوثي شاعر عرف بقدرته على إلقاء الشعر المتميز أربعة دواوين باللغة العربية الفصحى وبالعاميتين الفلسطينية والمصرية، هي:

- "**ميجنا**"، عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله **عام 1999**.
- "**المنظر**"، عن دار الشروق بالقاهرة **عام 2002**.

- "**قالوا لي بتحب مصر قلت مش عارف**"، عن دار الشروق بالقاهرة **عام 2005.**
- "**مقام العراق**"، عن دار أطلس النشر بالقاهرة **عام 2005.**
- "**في القدس**" عن دار الشروق في القاهرة، **عام 2009** وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

حظيت رائعة "تميم البرغوثي" **القدس**"باهتمام وافر على الصعيدين النقدي والأدبي، وحققت انتشارا جماهريا واسعا، حيث ضمنت لتميم منزلة كبيرة بين غيره من الشعراء.

ب-*كتبه في النظرية السياسية*:

- "**الوطنية الأليفة**"، الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار **عام 2007.**
- "**الأمة والدولة**"، الدولة الوطنية والشرق الأوسط العربي **عام 2008.**
- "**حرب فسلام فحرب أهلية**"**عام 2013.**
- "**دولة ما بعد الاستعمار**"**عام 2014.**
- "**القدور المشققة** "**عام 2015.**

4-الجوائز التي تحصل عليها:

- منح جائزة الشعر في **عام 1998.**
- فاز تميم البرغوثي في نفس العام بالميدالية الشعرية من المعهد العالي للفنون التطبيقية **عام 2000.**
- حصل على جائزة الشعر للمؤسسة الثقافية الإقليمية في مراكش المغرب.
- حصل على جائزة الموسيقى من أعضاء هيئة التدريس من جامعة القاهرة.

أخيرا فإن الشاعر تميم البرغوثي قال كلمته فمزج ما بين الثورة والحب والحنين والماضي والمستقبل والحاضر الأليم، فقد خطّ كلامه بقلم من الدم فآثر أن ينتصر لبلده المظلوم.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

قصائد اليوتيوب الرقمية:

1-قصيدة "في القدس"، تميم البرغوثي، اليوتيوب من خلال قناة عربي Aj+، نشرت يوم: 16 مارس 2013 على الرابط: http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

2-قصيدة "عشقه"، تميم البرغوثي، اليوتيوب من خلال قناة عربي Aj+، نشرت يوم 2017/9/30. http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

3-قصيدة قسوة حرب"، تميم البرغوثي، قناة عربي +AJ، نشرت يوم 16 جانفي 2018. http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

4-قصيدة "الحمامة والعنكبوت"، تميم البرغوثي، قناة عربي +AJ، نشرت يوم 2018/10/31. http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

5-قصيدة "الدولة"، تميم البرغوثي، قناة عربي +AJ، نشرت يوم: 2018/11/26. http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

6-قصيدة "قفي ساعة"، تميم البرغوثي، قناة عربي +AJ نشرت يوم: 23 جانفي 2019. http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

7-قصيدة "ناجي العلي، تميم البرغوثي، قناة عربي+AJ، نشرت يوم: 6 فيفري 2019. http://www.youtube.com.lc/AjplusArabe

ب- المراجع:

- **العربية:**

8-إبراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، دار عالم الكتب الحديث، ط 1، 2013، الأردن.

9-أحمد زهير الرحاحلة، نظرية الأدب الرقمي، ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات، ط 1، 2018، عمان.

10- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، دار الألوكة، ط 1، 2016.

11- حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، دار الثقافة والفنون، ط 2، 2011، الدوحة.

12- حافظ محمد عباس الشمري وإياد إبراهيم فليح الباوي الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1، 2013، عمان.

13- رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، تنظير وإجراء، دار الينابيع، ط 1، 2010.

14- زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية، دار رؤية، ط 1، 2009، القاهرة.

15- ساعد ساعد وعبيد صبطي، الصورة الصحفية، دراسة سيميولوجية، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2011.

16- ستى جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت، آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، دار فضاءات، عمان، ط 1، 2018.

17- سعيد شيمي، سحر الألوان من اللوحة إلى الشاشة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 1، 2007، القاهرة.

18- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع الشعري التفاعلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 2007.

19- عباس مشتاق معن، ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، دار الفراهيدي، ط 1، العراق، 2010.

20- عزمي يعقوب، الثقافة الموسيقية، دار راية، ط 1، عمان، 2014.

21- عزمي يعقوب، أساسيات الفن التشكيلي، دار راية ط 1، 2014، عمان.

22- علاء مشذوب، جماليات الجسد بين الأداء والاستجابة دار صفحات، ط 1، بغداد، 2014.

23- عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، الإمارات، الشارقة، 2019.

24- عبد الله العشي وآمنة بالعلى، فقه الشعر، من سؤال الشكل إلى أسئلة المعنى، دار ميم، د ط، الجزائر، 2019.

25- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.

26- مجموعة من الباحثين، الثقافة العربية في ظل الوسائط المتعددة الحديثة،دار الكتاب العربي،الكويت، ط1، 2010.

27- محمد مفتاح، مفاهيم موسعة لنظرية الشعر، (اللغة الموسيقى، الحركة)، ج 2، نظريات وأنساق، المركز الثقافي العربي، ط 1، المغرب، 2010.

28- مهى جرجور، الأدب في مهب التكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط 1، المغرب، 2017.

29- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، دار عالم المعرفة، د ط، الكويت، 2001.

30- نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الالكتروني، الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، دار العلم والإيمان، ط 1، 2016.

- **المترجمة:**

31- فيليب بوتز وآخرون، ترجمة محمد أسليم، الأدب الرقمي الدار المغربية العربية، الرباط، ط 1، 2016.

32- ليوناردو دافنشي، ترجمة عادل السيوي، نظرية التصوير، الهيئة المصرية العامة، 1999.

ج- المعاجم:

33- سعدي علوج، معجم المصطلحات الأدبيةالمعاصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985.

34- مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

د- المقالات والمجلات:

35- ابن حويلي الأخضر ميدني، الفيض الفني في سيميائية لألوان، عند نزار القباني، دراسة سيميائية، مجلة دمشق، المجلد 21، العدد (3+4)، 2005.

36- قجوج ليلى، "القصيدة المعاصرة بين التفاعلية والرقمية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ديسمبر 2015.

هـ-الرسائل الجامعية:

37- سعدية محسن عايد الفضلى، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، إشرافعبد العزيز علي الحجيلي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2010.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر	//
مقدمة	**أ-د**
الفصل الأول: الشعر الرقمي بين المفهوم والنشأة والتقنيات	**29-05**
توطئة: الشعر الرقمي من الشفاهة إلى الرقمنة	**06**
أولا: مفهوم الشعر الرقمي وإشكالية المصطلح	**11**
1- مفهوم الشعر الرقمي	11
2- إشكالية المصطلح	13
ثانيا: نشأة الشعر الرقمي	**17**
1- في العالم الغربي	18
2- في العالم العربي	20
ثالثا: أنواع الشعر الرقمي	**22**
1- الشعر الرقمي ذو النسق السلبي	22
2- الشعر الرقمي ذو النسق الإيجابي	22
رابعا: جدلية الأدب الرقمي بين مؤيديه ومعارضيه	**23**
1- الموقف المعارض	24
2- الموقف المؤيد	25
خامسا: تقنية الشعر الرقمي	**27**
1- تقنية الوسائط المتعددة	27
2- تقنية الروابط التشعبية	28
الفصل الثاني: تقنيات الشعر الرقمي لدى تميم البرغوثي –نماذج مختارة-	**59-30**
تمهيد: بنية القصيدة الرقمية	**31**
أولا: المؤثرات السمعية البصرية	**34**
1- المؤثرات السمعية	35
أ- جماليات التشكيل الموسيقي، قصيدة **"قسوة حرب ورقة حب "**أنموذجا.	35
ب- فنيات الأداء الشعري، قصيدة **"الحمامة والعنكبوت "**أنموذجا.	39
2- المؤثرات البصرية	44
أ- جماليات الصورة البصرية، قصيدة **"ناجي العلي"** أنموذجا	44
ب- جمالية اللون في المشهد الشعري، قصيدة**" عشقة"**أنموذجا.	48
ثانيا: تيمات القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي-نماذج مختارة-	**52**

1- تيمة القضية الفلسطينية، قصيدة"**في القدس**" أنموذجا	52
2- تيمة صورة الشهيد الطفل محمد درّة ،قصيدة "**قفي ساعة**" أنموذجا	55
3- تيمة صراع الذات مع الآخر، قصيدة "**الدولة**" أنموذجا	56
خاتمة	**60**
ملحق	**63**
قائمة المصادر والمراجع	**66**
فهرس الموضوعات	**71**

ملخص البحث:

يرمي هذا البحث إلى كشف التساؤلات حول حقيقة مفهوم الشعر الرقمي وتقنياته من حيث التسمية والنشأة وإشكالية المصطلح، باعتباره مصطلحا جديدًا في وقتنا الحاضر يتم في علاقة تفاعلية مع التكنولوجيا.

تهدف هذه الدراسة إلى كشف ماهية هذا المصطلح الجديد وتسليط الضوء على خصوصياته التي تتجلى في استثمار تقنيات التكنولوجيا واشتغاله على الوسائط المتعددة، المتفاعلة فيما بينها، إذ ساهمت في تكوين البناء الفني للقصيدة الرقمية من خلال تقنيات الصوت، الصورة، اللون، الموسيقى ولغة البرامج المعلوماتية، وتفاعل المكونات مع بعضها البعض، وختمت هذه الدراسة بأهم النتائج المتمثلة في: أوّلا، الشعر الرقمي تجربة إبداعية مرتبطة بالسياق التكنولوجي. ثانيا:لا يمكن الوقوف عند حدود واضحة في تعريف الشعر الرقمي كونه حديث النشأة وإلى الآن لا يعيش الثبات والاستقرار. ثالثا: تتنوع القصيدة الرقمية في طريقة عرضها ومكوناتها التفاعلية بتنوع تقنيات الوسائط المتعددة.

الكلمات المفتاحية: الشعر الرقمي، التفاعلية، الوسائط المتعددة، التكنولوجيا والمعلوماتية، القصيدة الرقمية.

Research Summary:

This research aims to uncover some questions about the truth of the concept of 'digital poetry', its techniques in terms of naming and origin in addition to the problematic related to the term itself, as it refers to a new phenomenon that is carried out in an interactive relationship with technology.

This study aims to reveal the nature of this new term and to shed the light on its peculiarities that appear in the investment in technology through the use of interactive multimedia. These latter contributed in the artistic construction of the digital poem through the techniques of sound, image, colour, music and the language of digital devices' programs and the interaction between all these parts. This study is concluded by the following results: First, digital poetry is a creative experience that depends on the effective use of technology. Second, it is not easy to stop at a specific definition of "digital poetry" since it is a new concept; and until now, scholars and specialists in that domain could not agree upon one specific definition of this concept. Third, the way the digital poem is presented and its interactive components vary according to the variation of multimedia technologies.

Key words: digital poetry, interactive, multimedia, technology and informatics, digital poem.